التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-3643
الأحد 08 ذو القعدة 1444هـ الموافق لـ 28 ماي 2023
العدد 443 الثمن 1000مليم

كلمة العدد

التّعليم في تونس بين الموجود والمنشود

ص 2

حملة للقسم النسائي لحزب التحرير: العلمانيّة تمكر بأبنائنا وخلاصهم بأيدينا

ص 8

المساواة بين الجنسين بوابة اختراق وزارتي التربية والمرأة والأسرة

ص 9

ماذا وراء دخول اللاعب الروسي إلى الحلبة التونسية؟

ص 10

كلمة العدد

التّعليم في تونس بين الموجود والمنشود

ما شأن التّعليم في بلادنا عليلا مريضا؟ هناك إجماع اليوم في تونس على مرض التّعليم وأنّه يحتاج إلى إصلاح عاجل غير مؤجّل.

يتوجّه نقد التعليم إلى مخرجاته، فالمسؤولون يعترفون بفشل المنظومة التّعليميّة وبفشل المدرسة التّونسيّة في إعداد تلاميذ وطلبة ينافسون نظراءهم في باقي بلاد العالم.

فمن المسؤول؟ هل هم رجال التّعليم معلّمين وأساتذة؟ أم هو البرنامج؟

يُعرف الفشل بالنّظر في الأهداف والغايات المرسومة للعمليّة التّعليميّة، فهل فشل المعلّمون والأساتذة في الوصول بالمتعلّمين إلى الغايات المرسومة؟ أم إنّ الغايات والأهداف هي الفاشلة؟

إذن فمعرفة الفشل يكون بالنّظر الى أهداف العملية التّعليميّة ومدى استجابة واقع التعليم إلى هذه الأهداف للوصول الى مخرجات تستجيب الى هذه الاهداف .

واضع أهداف العمليّة التعليميّة في تونس

من وضع أهداف التّعليم في تونس؟

منذ أن دخل الاستعمار تونس ركّز على التّعليم لما له من أثر في بناء الشّخصيّة فتولّى المستشرق الفرنسي ذي الميول الاشتراكية (السانسيمونية) «لويس ماشويل»، إدارة التعليم العمومي في تونس، ووضع مشروعا للتّعليم كان يهدف إلى مزيد من التحكّم بالبلاد والعباد فكريا وسياسيا. وكان الهدف وقتها تكوين نخبة فرنكفونيّة علمانيّة من التّونسيين.

ثمّ خرجت جيوش الاستعمار بعد أن ضمنت تبعيّة الحكّام لها ولمشاريعها، فتبنّى بورقيبة مشروع الفرنسيّ «جان دوبياس» (Jean Debiesse) لإصلاح التعليم (بزعمه)، وقد تبلور مشروع التعليم هذا في فترة بورقيبة الذي ولّي محمود المسعدي كتابة الدولة للتربية القومية بداية من جانفي 1958 فكلفه بتطبيق مخطّط الفرنسي جون دوبياس لبناء تعليم أقصى جامعة الزيتونة وأبعد اللّغة العربيّة عن مجالات تدريس العلوم الصحيحة حيث يذكر الدكتور البشير التركي الذي كان شاهدا على تلك الفترة ما يلي:

«ارتكب محمود المسعدي جرائم ... وهو يطبق البرنامج العشري لإصلاح التعليم أعده الماسوني «جان دوبياس» سنة 1958 لفرنسة البلاد ومسح العروبة والإسلام منها».

ويقول المؤرخ محمود عبد المولى حول هذا الموضوع: «من الغريب أن نلاحظ أنّ وزير المعارف محمّد الأمين الشابي قد أُعْفي من مهامّه لأنّه كان مناصرا لتعريب التعليم ومناهضا لتطبيق مشروع الإصلاح الذي وضعه السيّد جون ديباس... وقد دُعي محمود المسعدي، مديرُ التعليم الثانويّ بالوزارة، إلى خلافة محمّد الأمين الشابي وتنفيذ مشروع إصلاح التعليم لديباس».

مع العلم أنّ جون دوبياس هو من وصف اللغة العربية «بالعجز وأنها ليست لغة علوم ولا تصلح لتعليم العلوم الدقيقة» ومن ثم اتهم التعليم الزيتوني بالثقل وضعف الأداء وأوهم الزيتونيين بإفرادهم بالدراسات الشرعية تمهيدا لعزلهم عن المنظومة التعليمية الجامعية التي أحدث نواتها الأولى بنفسه نسجا على المنوال الفرنسي عبر لجان انتداب فرنسية تقصي الزيتونيين وذوي التعليم والتكوين العربي.. وهو وضع نسج على منواله بورقيبة عبر تبنيه السري لهذا المشروع الاستئصالي».

وهو ما أشار اليه الدكتور محمود عبد المولى في كتابه «الجامعة الزيتونية والمجتمع التونسي» حيث كان الرهان الحقيقي لهذا المشروع التغريبي هو استمرارية الهيمنة الثقافية والفكرية الفرنسية في المجتمع وخلق نخبة موالية لفرنسا تخدم مصالحها على المدى الطويل .. ومن الاكيد ان كل محاولات تطوير التعليم اللاحقة ظلت وفيّة لهذا المنحى الاستئصالي لكل ما هو عربي وإسلامي في التعليم التونسي ويمكن أن نلخص فترة وزارة المسعدي و«إصلاحاته» التي تحقّق من خلالها حلم فرنسا، بان قُضي على التّعليم الزّيتوني وشُرّد (الزّواتنة) وفُرض التّعليم العلماني... وهو الأمر ذاتُ في المشروع الذي نفذه الوزير محمد الشرفي في ظل حكم المخلوع بن علي. ففيسنة 1991 ـ وبعد جيل كامل من التّصحير والعلمنة طلع محمّد الشّرفي مشبعًا بأحقاده الإيديولوجيّة الدّفينة وعدائه الماركسي اللّينيني للدّين، فعمد إلى «تنقية» المنظومة التّعليميّة التّونسية من أيّ أثر بقيمن الإسلام مُتستّرًا بالشّعار المسموم (من الهويّة الوطنية إلى الهويّة الكونية).

الإصلاح الذي يحتاج إلى إصلاح

وبعد مرور ربع قرن أو يزيد على آخر إصلاح عرفه التّعليم في تونس، يسود إجماع لدى الرأي العام والنخب السياسية والتعليميّة، وفي مستوى التقييمات الدولية أيضاً، أن واقع المدرسة التونسية، اليوم، هو الأسوأ في تاريخها، وأن هذه المدرسة التّونسيّة قد أسرع إليها التخلّف أو هي أسرعت إليه، ودبّ فيها الهرم وتداعت حتّى أوشكت على السّقوط، بعد أن فسد حالها، وانكشفت «رمزيّتها التاريخية» على فخر مزيّف لم ينتج إلّا العقم والفشل.

استفاق التونسيون على أن أبناءهم يحتلون مؤخرة الترتيب في التقييمات العالمية، وأن جامعاتهم ومدارسهم خارج التّصنيف العالمي، وتتقدم عليهم جامعات دول إفريقية، مثل أثيوبيا والصومال وبوركينا فاسو ورواندا .ولم يعد خافياً على الناس أن مدرستهم التي يعولونها من عرق كدهم ومعاناتهم، تلقي بمائة وعشرة آلاف تلميذ سنوياً في الشارع من فلذات أكبادهم، ممن هم في سن تتطلب الإحاطة والرعاية والتأطير، كثيرا ما تستوعبهم البطالة وشبكات الجريمة المنظمة والمخدرات و الانتحار وقوارب الموت والجماعات الإجرامية المسلحة ومافيا الحروب الدولية.

هكذا ينكشف أنّ مقولات إصلاح التّعليم منذ بورقيبة إلى اليوم ليست إلّا تنفيذا لأجندات غربية غربيّة لا هدف لها إلّا الاستعمار والهيمنة على الشّعوب، ومعلوم أنّ الهيمنة الفكريّة والثّقافيّة هي أخطر أنواع الاستعمار. ولا يزال المستعمر إلى اليوم يتدخّل في تعليمنا وثقافتنا بأشكال مختلفة، والأخطر أنّ هذا التّدخّل جاء بتسهيل من الحكّام والفئة المثقّفة التي تزعم أنّها نُخبة البلاد، وتزعم أنّ التّحديث والحداثة لا تكون إلّابالاستعانة بالأجانب بذرائع شتّى، ففتحوا الأبواب للتّدخّل الأجنبي، وتدفقاته المالية المتأتية من الصناديق الدّوليّة القارضة ومنح الدول الكبرى ذات المصلحة المشروطة بإملاء سياسات تعليميّة بعينها، حتى تحولت المدرسة التونسية إلى مسخ هجين، مجرّد منبت لشخصيّاتحسب ما رسمه المستعمر شخصية تمثل اليد العاملة الطيّعة المطيعة التي لا تُحسن غير الاستهلاك حسب النمط الغربي. أمّا من أثبت قدرته على التّفوّق فثمرة تقطفها الحكومات الغربيّة وشركاتها ويتحوّل المتفوّقون من أبنائنا إلى عقول تساهم في بناء حضارة الغرب بل في هيمنته على العالم ومنه بلادهم.

هذا هو حال التّعليم في تونس اليوم في تونس التي فصلها الغرب المستعمر عن الأمّة الإسلاميّة امتدادها الطّبيعيّ، وفصلها عن ثقافتها الإسلاميّة، بدعوى الحداثة والتّحديث. فكانت النّتيجة ما نرى ونعلم من سوء وبؤس.

فهل من سبيل إلى الإنقاذ؟

أوّلا يجب أن نكون نحن من يحدّد الأهداف والغايات، لا الأجنبيّ.

ثانيا ينبغي أن يكون وضع الأهداف والغايات مبنيّا على فكر واضح قام الدّليل على صدقه، وأن يكون هذا الفكر قادرا على صوغ وجه نظر في الحياة واضحة ودقيقة.

ومعلوم أنّ العقيدة الإسلاميّة هي الفكر الصّحيح الذي قامت كلّ الدّلائلا القطعيّة على صدقه، ومعلوم أنّ التونسيين مسلمون يؤمنون بربّهم ويؤمنون بأنّ الله أرسل محمّدا صلّى الله عليه وسلّم رسولا للعالمين، وبالتّالي فإنّ أيّ عمليّة تعليميّة تتجاهل هذه الحقيقة وتعزلها عن حياة النّاس ستكون عمليّة قتل للأمّة ولسرّ حياتها وتحويل عشرات الآلاف من التّلاميذ والطّلبة إلى قطعان خدم وعبيد للغرب وشركاته.

فالعقيدة الإسلاميّة عقيدة سياسيّة، فهي فكرة كلّيّة عن الكون والإنسان والحياة تحدّد بوضوح ودقّة وجهة النّظر في الحياة وتحدّد للإنسان أهدافه وغاياته وتحدّد له كيفيّة تحقيق تلك الأهداف والغايات. وتشمل بذلك العمليّة التّعليميّة أهدافا وبرامج وتمشّيات، ولا نعني هنا ما يحلو للعلمانيين تسميته التّعليم الدّين (فصلا له عن تعليم العلوم) إنّما نعني السّياسة التّعليميّة التي تهدف إلى تكوين شخصيّات قويّة فاعلة شخصيّات قائدة لتكون متبوعة لا تابعة.

وثقافة الأمّة هي الصانع لشخصيات أفرادها، فهي التي تصوغ عقلية الفرد وطريقة حكمه على الأشياء والأقوال والأفعال كما تصوغ ميوله وبالتالي تؤثر في عقليته ونفسيته وسلوكه. ومن أهم الضمانات للحفاظ على الثقافة الإسلاميّة هو أن تكون ثقافتها محفوظة في صدور أبنائها وفي سطور كتبها، وأن تكون للأمة دولة تحكمها وترعى شؤونها وفق ما ينبثق عن عقيدة هذه الثّقافة من أحكام وقوانين.

متفرقات

35 ألف حالة طلاق سنويّا في تونس

أكّد رئيس جمعيّة أطفال تونس رفيق نور بن كيلاني في تصريح لإذاعة «موزاييك أف أم» يوم الاثنين 22 ماي 2023 ارتفاع حالات الطّلاق في تونس الى 35 ألف حالة سنويّا، وفق إحصائيّات سنة 2022، مضيفا أنّه يوجد ما بين 900 ألف ومليون طفل يعانون من التفكّك الأسريّ.

وأبرز بن كيلاني أنّ تونس سجّلت سنة 2019 حوالي 15 ألف حالة طلاق وأنّ هذه الأعداد تضاعفت بسبب جائحة كورونا والحجر الصحّي وفق تقديره.

وأضاف أنّه خلال المدّة بين جانفي وأفريل 2023 تمّ تسجيل 104 محاولات انتحار في صفوف الأطفال، بسبب التفكّك الأسريّ.

واعتبر بن كيلاني أنّ انتشار وسائل التواصل الاجتماعيّ وتقادم التّشريعات وعدم استجابة المقاربات البيداغوجيّة العلميّة للواقع وعدم مواكبة تطوّر الشباب من أسباب التفكّك الأسريّ في تونس بالإضافة إلى الأوضاع الاجتماعيّة والاقتصاديّة الصّعبة.

ودعا بن كيلاني إلى ضرورة سنّ تشريعات جديدة وأنّه لابدّ أن نفهم أنّ ما حصل في تونس خاصّة في الثّورة أثّر على الأطفال والمجتمع ورفع من نسبة العنف والتوتّر لدى الأطفال.

التحرير: كلّ محاولة لمعالجة الآثار المترتّبة عن تطبيق الأحكام الوضعيّة، التي فرضها النظام العلمانيّ الديمقراطيّ على الناس، دون العمل على قلع هذا النّظام من جذوره وإحلال النظام الشرعيّ الذي ارتضاه الخالق عزّ وجلّ لعباده، هي جريمة بكلّ المقاييس. فمثل هذه الأعمال ليست إلاّ تضليلا للناس عن الحلول الجذريّة التي تمنع من حصول مثل هذه الأوضاع، فالتفكّك الأسريّ، وهذه الأعداد المهولة من حالات الطّلاق، ونسبة التوتّر العالية لدى الأطفال، ومحاولات الانتحار، هي نزر يسير من الآثار المدمّرة لتطبيق النّظم العلمانيّة على المجتمعات. ما تقوم به مثل هذه الجمعية ما هو إلاّ ذرّ للرّماد على العيون وخدمة مجرمة لأعداء البشريّة الذين تسلّطوا عليها باسم الحريّة والديمقراطيّة.

يوسف بوزاخر:

نقل صلاحيّات الإعفاء لرئيس الجمهوريّة أنتج حالة من الخوف والرّعب لدى القضاة

أكّد يوسف بوزاخر رئيس المجلس الأعلى للقضاء المنحلّ في مداخلة له "حول التّأثير السياسيّ للمسارات المهنيّة للقضاة" خلال ندوة صحفيّة دوليّة لهيئة الدّفاع عن القضاة المعزولين ":يوم السبت 20 ماي 2023 أنّ التاريخ المعاصر للقضاء التونسيّ هو تاريخ سعي محموم للسيطرة على القضاء من طرف الأنظمة السياسيّة المتعاقبة مشيرا إلى أنّه نتج عن نقل صلاحيات الإعفاء إلى رئيس الجمهوريّة حالة من الرّعب والخوف في صفوف القضاة خاصّة بعد إعفائه 57 قاضيا في أمر واحد مبرزا أنّ رغبة التحكّم في المسارات المهنيّة للقضاة برزت من جديد بعد انتخابات سنة 2019 وأنّها اتّخذت منحى تصاعديّا، مذكّرا بالأزمة التي رافقت الحركة القضائيّة لسنة 2019 متابعا: "لأنّ المجلس حاول تفعيل صلاحيّة منصوص عليها في قانونه الأساسي وتتعلّق بالسلطة الترتيبيّة في مجال المسارات المهنيّة للقضاة أصدر المجلس 3 قرارات ترتيبية ولكن السلطة التنفيذية رفضت نشرها في الرّائد الرسميّ وكان رئيس الجمهورية رافضا أيضا ممارسة المجلس هذه السلطة بدعوى تفتيت أو تفكيك الدولة وكأنّ المجلس ليس جزءا من الدولة..تواصلت السلطة الى غايتها تحت ضغط وجوب إصدار الحركة القضائية الذي أضحى مطلبا ملحّا للقضاة وذلك باستبعاد السلطة الترتيبية للمجلس الأعلى في هذا المجال والاستيلاء عليها فعليا بفضل تحكّمها في الرائد الرسمي ".

وذكّر بصلاحيات رئيس الجمهورية قائلا: أولا المبادرة بطلب مراجعة التّعيينات وله حقّ الاعتراض على تسمية القضاة في الحركة القضائية وتعيينهم وترقيتهم ونقلتهم بناء على تقارير من وزير العدل أو رئيس الحكومة بحسب الأحوال وهو اعتراض وجوبي..ولرئيس الجمهورية الحقّ في الاختيار بين 3 قضاة يقدّمهم المجلس الأعلى ويمكنه الاعتراض على أحدهم أو كلهم..ويمكنه طرح أسماء أخرى ويمكنه التعيين من تلقاء نفسه".

وتابع "غير أنّ أخطر الصلاحيات إمكانية طلب إعفاء القضاة من المجلس الوقتي الذي يرجع له القاضي بالنظر في أجل شهر وإذا تجاوز الأجل فإنّ لرئيس الجمهورية حق اتخاذ القرار مباشرة دون إجراء إضافي كما أنّ له صلاحية إعفاء كل قاض تعلّق به ما من شأنه أن يمسّ من استقلالية القضاء وسمعته بأمر رئاسي غير قابل لأي طعن إلاّ بعد صدور حكم جزائي."

التحرير: مادام وضع الدساتير، وسنّ التشاريع والقوانين، يخضع لما تراه العقول البشرية المحدودة، السلطة التشريعية، في إعراض عمّا توجبه النصوص الشرعية، وما دلّ الدليل على أنّه ممّا أمر الله به، فسيظلّ مرفق القضاء مطيّة لكلّ صاحب سلطة يحقّق من خلاله سلطانه. فـ»تحرير» القضاء يمرّ وجوبا عبر انعتاق الإنسان من الأحكام الوضعيّة، بإخراجه من عبادة العباد إلى عبادة الله ربّ العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام. حينها لا يكون لأحد سلطان على القاضي، إلاّ الدليل الشرعيّ. أمّا عقد الندوات الصحفية «العالمية» فإنّها لن تغني عن القاضي المسلم شيئا، ولن يتحقق من خلالها رفع الظلم عنه وعن الناس.

يوم إفريقيا : تتتالى الأيّام ولا يستنكف الحكّام عن بيع الأوهام

جدّدت تونس يوم الخميس 25 ماي 2023 اعتزازها بانتمائها الإفريقيّ وحرصها على وضع العمل الإفريقيّ المشترك والتّكامل الاقتصاديّ والاندماج الإقليميّ في صدارة اهتمامات وأولويّات سياستها الخارجيّة. وأعربت تونس في بيان صادر عن وزارة الخارجيّة بمناسبة "يوم أفريقيا" تخليدا لذكرى تأسيس منظّمة الوحدة الإفريقيّة / الاتّحاد الإفريقيّ التي تتزامن هذه السنة مع مرور 60 سنة على انبعاث المنظمة عن ارتياحها لما قدّمت من إسهامات فاعلة مع بقية الدول الإفريقيّة الشقيقة وفي مختلف المنظّمات الإقليميّة والهياكل الإفريقيّة على درب تنمية القارّة ودعم جهود الأمن والسّلم فيها".

وأفادت بأنّ تونس تؤكّد في ظلّ ما يعيش العالم اليوم من حالات استقطاب وتغيّرات جيوسياسيّة على الحاجة إلى مزيد التكاتف والتضامن والتمسّك بمبادئ الاتّحاد الإفريقيّ في المحافظة على استقلال دوله وعدم التدخّل في شؤونها الداخليّة والعمل الدؤوب من أجل رفع التحديّات وإيجاد حلول إفريقيّة مبتكرة لمشاكل القارة.

وجاء في بيان الوزارة "إنّنا مدينون للآباء المؤسّسين لمنظّمتنا، والذين وضعوا القارة على طريق الاستقلال والوحدة والتّحديث والتّنمية ولما تركوا من إرث للأجيال الجديدة في إفريقيا قوامه روح التضامن والشّعور بوحدة الصفّ والمصير".

التحرير: لو غيّرنا عبارة «الإنتماء الإفريقيّ» مثلا أو «يوم إفريقيا» بعبارة «الإنتماء العربيّ» أو «الشمال الإفريقيّ» أو «الإسلاميّ» أو «يوم العروبة» و«يوم المغرب العربيّ» و«يوم المسلمين» لما احتجنا أن نغيّر أيّ كلمة في هذه الديباجة التي حبّرتها وزارتنا للخارجيّة الموقّرة، فهو نصّ صالح لكل مناسبة مهما تغيّرت التواريخ. فالعلم اليقين أنّ الآباء المؤسّسين لم يؤسّسوا شيئا، وإنّما نفّذوا إرادات. فالكل يعلم من دفع لتأسيس منظّمة الوحدة الإفريقيّة، والجامعة العربيّة، ومنظّمة المؤتمر الإسلاميّ..واتحاد المغرب العرب..والغايات المرسومة لذلك.

أمّا «روح التضامن والشّعور بوحدة الصفّ والمصير»، فلتستروح الشعوب الإفريقية ما طاب لها الاسترواح، ولتنعم بالشعور بوحدة الصفّ والمصير"، فالحلم غير محظور.

نبيل عمّار:
هذه هي الخطوط الحمراء في المفاوضات مع صندوق النّقد

قال وزير الشؤون الخارجيّة نبيل عمّار، في تصريح إعلاميّ، إنّ تونس لم تقطع المفاوضات مع صندوق النقد الدوليّ ومع جميع الشركاء لكن توجد خطوط حمراء واضحة تحدّث عنها رئيس الجمهوريّة قيس سعيّد في مناسبات عديدة لا يمكن الخروج عنها.

وأوضح عمّار في التصريح ذاته، أنّ الخطوط الحمراء تشمل أساسا استقرار البلاد والدّفاع عن الطّبقات الهشّة التي تضرّرت خلال العشريّة الماضية، وفق تقديره.

التحرير: يا ويلنا من الخطوط الحمراء، كم دمّرتنا !!فأمن التونسيّ خطّ أحمر، وتعليمه خطّ أحمر، وصحّته خطّ أحمر..وفلسطين خطّ أحمر، والقدس آآآه يا قدس خطّ أحمر، ومكّة المكرّمة خطّ أحمر..

أمّا استقرار البلاد والدّفاع عن الطبقات الهشّة التي تضرّرت خلال العشريّة الماضية، فقد قال نعوم تشومسكي وهو يعرّف الاستقرار في عرف هذا العالم الذي تؤمن به، في كتابه (من يحكم العالم) بقوله: «يجب أن نتذكّر بأنّ الاستقرار كلمة مشفّرة باردة. الاستقرار لا يعني الاستقرار،وإنّما الانصياع لهيمنة الولايات المتّحدة. فإن كنت تعني ما عناه تشومسكي فقد فهمناك، وإن كان لك فهم آخر فليس السبيل ما سلكت.

وزير الاقتصاد:
الحكومة لا تعتزم تغيير وضع البنك المركزيّ ولا الحدّ من استقلاليّته

أكّد سمير سعيد وزير الاقتصاد والتخطيط أنّ الحكومة لا تعتزم تغيير وضع البنك المركزيّ ولا الحدّ من استقلاليّته. ونقلت وكالة "بلومبرغ "يوم الخميس 25 ماي 2023 عن سعيد قوله في تصريحات على هامش الاجتماعات السنويّة للبنك الإفريقيّ للتّنمية في شرم الشيخ بمصر: "ما يقال عن تقليص صلاحيّات البنك المركزيّ كلام فارغ.. استقلال البنك المركزيّ سيظلّ محترما كما هو دون أيّة تعديلات".

وأضاف الوزير "لسنا ضدّ وجود بنك مركزيّ قويّ يلعب دورا في الاقتصاد الوطنيّ والماليّة العموميّة لكن هناك حاجة لوجود حدود وفي إطار منظور مرحلة جديدة تنفصل عن كل شيء ساهم في تعطيل الدّولة التونسيّة".

وجاءت تصريحات سعيد إثر إشارة النائب رياض جعيدان في حوار لإذاعة "شمس اف ام" يوم الثلاثاء الماضي إلى أنّ استقلاليّة البنك المركزيّ من بين المواضيع التي تضمّنتها مشاريع القوانين التي تعتزم الحكومة تقديمها إلى البرلمان غير أنّ رئيس المجلس إبراهيم بودربالة نفى تقديم الحكومة أيّة مشاريع قوانين.

التحرير: وهل تملك القدرة على تغيير وضع البنك المركزيّ أو الحدّ من استقلاليّته؟ فوفّر عن نفسك جهد الحديث عن أمر لا تملك فيه ناقة ولا جمل. فأنت تلميذ نجيب مهذّب، تعرف قدرك، وتحترم استقلال البنك المركزيّ، وسيظلّ محترما كما هو دون أيّة تعديلات. أمّا آلية منع تعطيل الدولة التونسيّة فستأتي التّعليمات والخطوات الواجب اتّباعها ضمن الحدود التي توجبها ضرورة التغييرات، ولا يتطلّب الأمر إلاّ التّنفيذ الحرفيّ.

اليونيسف:
ستّة ملايين طفل في اليمن على بعد خطوة واحدة من المجاعة

قالت منظّمة الأمم المتّحدة للطفولة (يونيسف) الأربعاء، إنّ نحو ستة ملايين طفل في اليمن على بعد خطوة واحدة فقط من المجاعة، مؤكّدة حاجتهم الماسّة إلى دعم عاجل. وأوضح مكتب المنظّمة في اليمن أنّه «حان الوقت لتكثيف التزاماتنا مع الشّركاء الأوروبيّين لتقديم الإغاثة المنقذة للحياة والدّعم». وبحسب تقرير للمنظّمة في أواخر مارس، فإنّ أكثر من 11 مليون طفل في اليمن بحاجة إلى مساعدات إنسانيّة، من بينهم 2.2 مليون يعانون من سوء التّغذية الحادّ.

وكانت المنظّمة الدوليّة قد أعلنت مطلع العام الجاري عن احتياجها العاجل إلى 484 مليون دولار لمواصلة استجابتها الإنسانيّة المنقذة لحياة الأطفال في اليمن خلال 2023.

وفي نهاية فيفري، تعهّدت الدول المانحة تقديم 1,2 مليار دولار لسكّان اليمن، بينما منظّمات الإغاثة الإنسانيّة كانت تطالب بأكثر من 4 مليارات دولار.

وحسب الأمم المتّحدة، فإنّ أكثر من 21,7 مليون شخص (ثلثي السكّان)، بحاجة إلى مساعدات إنسانيّة هذا العام.

التحرير: مما يثير القرف في النفس، ويرفع أدرينالين الغضب في الدّماغ هذا البهتان العجيب حيث لا يتورّع هؤلاء الفجرة عن تقديم أنفسهم كمنقذين، وأهل نجدة، وهم يقدّمون أرقام ضحايا سياساتهم!!

إذا كانت منظّمة الأمم المتّحدة للطفولة (يونيسف) تدعو الشركاء الأوروبيّين لتقديم الإغاثة المنقذة للحياة والدّعم، فمن هو اليونيسيف في هذه الدّعوة؟ أليست أمريكا؟ إذن ارفعوا أيديكم عن يمننا، ونحن كفلاء بإخواننا «أهل الحكمة والإيمان». وإنّنا نقول لكم: لقد انكشف إجرامكم، وإنّ دولة الخلافة لقاطعة أيادي السوء تلك، وإنّ غدا لناظره قريب..

أ. علي السعيدي

أزمة التّعليم في تونس بين المطرقة والسّندان ومُخرجات الحوار

الخبر:

تمّ يوم الثلاثاء 23 ماي 2023، الاتّفاق الرسميّ حول إلغاء قرار حجب الأعداد بحضور وزير التّربية محمد علي البوغديري، وكاتب عام جامعة التّعليم الثانويّ لسعد اليعقوبي ووزير الشؤون الاجتماعيّة مالك الزّاهي وممثليّ وزارة الماليّة ورئاسة الحكومة والهيئة العامّة للوظيفة العموميّة، وعدد من النقابيّين.

وينصّ الاتّفاق على:

استكمال انتداب الدّفعة الرّابعة للأساتذة النوّاب 2023 / 2024. وبخصوص دفعة 2022، تلقّت الجامعة وعودا وزاريّة بتسوية وضعيّة الأساتذة النوّاب وخلاص أجورهم.

وبالنّسبة للأساتذة النوّاب، قدّمت الوزارة مقترحا يقضي بترفيع قيمة العقد من 750 إلى ألف دينار، و120 د بالنّسبة لمن قاموا بالنيابات المشتركة أي تدريس سنة دراسيّة كاملة.

كما سيتمّ تقديم طرح وزاريّ جديد، يقترح انتداب الأساتذة النوّاب المسجّلين بقاعدة البيانات 2008/ 2016 والقضاء على أشكال التّشغيل الهشّ من خلال الجلسات التي ستقوم بها الوزارة في صيف 2023.

وكان عبد اللّه العشّ ولسعد اليعقوبي، قد التقيا الوزير يوم الجمعة، خلال انعقاد الهيئة، وقدّم مقترح الزّيادة في الأجر الخام بـ 300 د على ثلاث سنوات بعنوان زيادة في أجر التكاليف البيداغوجيّة يكون حاصلها 180 د تصرف بدءا من جانفي 2026/ 2027/ 2028.

وقد تمّ قبول هذا المقترح بعنوان تحسين المقدرة الشرائيّة للأساتذة على أن يتمّ النّظر في آلية جديدة للانتدابات وتكوين فريق لبحث ملفّ المبرمجين.

التّعليق:

أثار الاتّفاق استياء العديد من الأساتذة في تونس واعتبرته الجامعة العامّة للتعليم الثانويّ «اتّفاق الحدّ الأدنى» كما وأطلق أساتذة التعليم الثانويّ حملة دعوات انسلاخ من نقابة الثانويّ واتّحاد الشّغل على خلفيّة الاتّفاق مع وزارة التّربية الذي اعتبروه مهزلة وإهانة لهم.

ردود أفعال كثيرة تعكس خيبة أمل كبيرة من قبل الأساتذة والمعلّمين تجاه الإتّفاق المهزلة الذي أبرمته النقابة مع الطّرف الوزاريّ، خصوصا بعد فترة «نضال» يراها أهل القطاع طويلة امتدّت طوال السّنة الدراسيّة، جلبت لهم انتقادات كثيرة خصوصا من الأولياء والتّلاميذ وجعلت مكانتهم تهتزّ فوق ما هي مهتزّة، فترة شدّ وجذب بين الوزارة والنقابة الأصل فيها أن تلامس بعض المطالب وتكسب الأساتذة بعضا من الحقوق لكن تلاشت نضالاتهم وخابت مساعيهم داخل سراديب التفاوض ما جعل الكثيرين يصفونه بالمؤامرة، اتّفاق لا يرقى لطموحات القطاع ولا لمطالب أهله بل يراه الكثيرون مسخرة واستهزاء جعلهم عند الناس محلّ تندّر وسخرية خصوصا عند المتشفّين والنّاقمين على هذا القطاع.

حالة بائسة يعيشها قطاع التّعليم في تونس هُمّش فيها التعليم وهُمّش فيها المربّي وتدحرجت فيها العمليّة التعليميّة إلى أدنى مستوى فبات المعلّم بلا قيمة وبات التّعليم بلا حظّ، وبين هذا وذاك يزداد الإنحدار والتخلّف..

هنا نقف لنقول كلمة الحقّ في كلّ هذا المسار من أوّله إلى آخره والرّأي البات في هذا الإتّحاد وهذه النقابات وما هو السّبيل لتحقيق المطالب والحقوق؟

عمل النقابات وحكمها وحكم الاشتراك فيها:

بقطع النّظر عن الحكم الشرعيّ في النقابات وحكم الإنتساب إليها الذي سنمرّ على ذكره، نذكّر بواقع النقابات كونها جاءت متزامنة مع مجيء هذا النّظام الرأسماليّ، فهي جزئيّة مترادفة معه لا تنفكّ عنه فهي بمثابة المحرار الذي تعتمده الأنظمة لقياس درجة الرّضا والغضب عن النظام عند النّاس فتتدخّل للتّخدير وقت الحاجة بقرارات لا تسمن ولا تغني من الحقّ شيئا بل جرعات تسكّن بها الآلام حتى تعاود الأوجاع من جديد فهي لا تعالج ألما ولا تزيله وإنما تسكّنه لفترة فقط، وبالتالي فهذا هو واقع النقابات وتاريخها مليء بالخيانات..

أمّا ما يسمّونه نضالات نقابيّة عمّالية فهي مجرّد أوهام يطلقونها لمزيد حشد النّاس حولهم ومزيد رصّ الصّفوف وتأطير الجموع حتّى لا ينفلت الوضع من أيدي الحكّام وتكون الرعيّة في قبضة النقابات لتعيدها إلى حظيرة النّظام فيستمر وتمدّد أنفاسه ويطول عمره وبقاؤه..والناس بلا خيار صاروا بين مطرقة النّظام الذي يهضم حقوقهم وسندان النقابات التي تدّعي العمل على استردادها.

إنّ الحقوق لا يُتفاوض عليها بل تُؤخذ عُنوة، وكلّ نظام لا يُعطي حقوق النّاس ليس جديرا بالبقاء لأنّ التفاوض معه إقرارٌ له بجرمه وتأييد له وإسناد للباطل, ولهذا قلنا أنّ النقابات واتّحاد الشغل كان ولا يزال عرّابا للأنظمة الرأسماليّة، شريكا لها في كل جرائمها وهي يده التي يبطش بها ويراوغ فالحذر الحذر..

أمّا من ناحية الشّرع، فالنقابات عملها رعاية شؤون منظوريها وحلّ مشاكلهم، وطالما أنّ رعاية شؤون النّاس والنّظر في أمورهم هي بالأساس من مهامّ الحاكم لا غير (عن ابن عمر - رضي اللّه عنهما - قال: «قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلّم «كلّكم راع وكلّكم مسئول عن رعيّته. فالإمام راع ومسئول عن رعيّته..»)، فيحرم على غير الحاكم أن يرعى شؤون النّاس، لأنّ الشّرع جعل ذلك للحاكم وحده، والرّسول صلّى اللّه عليه وسلّم كان يُعيّن حُكّاما لرعاية شؤون النّاس، ولذلك فإنّ عمل النقابات لا يجوز شرعا فلا يصحّ الانتساب إليها ولا دفع معلوم الانتساب إليها ولا مشاركتها في أعمالها.

ولسائل أن يسأل: فما العمل إذن لاسترداد الحقوق التي يفتكّها الحاكم ويظلم الناس فيها؟ والجواب على ذلك يكون ليس بالانخراط صلب النقابة لحرمة هذا الفعل بل يكون بتطبيق القاعدة الشرعيّة «ما لا يتمّ الواجب إلاّ به فواجب» فأخذ الحقوق مظلمة وجب رفعها ورفعها لا يكون إلّا بقلع النظام المتسبّب في المظلمة فيصبح قلع النظام واجبا لإزالة المظلمة ومن ثمّ إقامة النّظام الذي لا يظلم ألا وهو شرع ربّ العالمين المتمثّل في إقامة الخلافة على منهاج النبوّة.

سياسة التّعليم بين دولة الحداثة ودولة الخلافة:

إنّ المشاكل التي يتردّى فيها التعليم مشاكل عميقة تمسّ برأس النظام أصلا لأنّه هو المتّهم الأوّل فيما أفرزه من رداءة على مستوى المنظومة التعليميّة والبرامج والآليات، فطال الظّلم الطّالب والمعلّم والأستاذ وهضمت حقوق الجميع وأحال مهامّ الرّعاية لديه إلى النقابات التي لعبت دور السّمسار فباعت واشترت وتاجرت بكرامة الأساتذة والتلامذة وما قرار حجب الأعداد عنّا ببعيد فجرمه واضح للعيان وما الرداءة التي نعيش إلاّ تحصيل مثل هذه القرارات فالكلّ تفصّى من المسؤولية وهرب غير مكترث..

في ضوء هذا كلّه، ماذا نتصوّر أن تكون أحوال المعلّمين في مثل هذه البلاد من حيث مكانتهم وحفظ كرامتهم ورواتبهم وظروف العمل؟! فإن كان التعليم من أهمّ أسس النّهضة، فإنّ المعلم من أهمّ أركانه، ولذلك ارتفع الإسلام بمنازل المعلّمين، وقدّر جهودهم، وكرّم سعيهم، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: «إنّ اللّه وملائكته وأهل السّموات والأرض حتّى النّملة في جحرها وحتّى الحوت ليصلّون على مُعلّم النّاس الخير»..ولكن ظلم واستبداد هؤلاء الحكّام لم يُوقّر أحدا من أبناء هذه الأمّة الشّريفة ولا حتى هؤلاء المعلّمين الذين وصفهم نبيّ الرّحمة بأنّهم ورثة الأنبياء..

فبينما تقدّر الدول الرأسماليّة - والتي فيها مقياس الأعمال المصلحة والربح المادي كأمريكا واليابان وألمانيا - العلماء والمعلمين وتحفظ لهم مكانتهم من حيث حصولهم على أعلى الأجور وعلى امتيازات وتكريم ليس لغيرهم، نجد أنّ تونس يتقاضى فيها المعلّمون أقلّ الأجور وأزهدها، ممّا يضطرّ معظمهم إلى امتهان عمل إضافيّ لا يتناسب ومهنته لسدّ تكاليف الحياة الباهظة، إضافة إلى افتقارهم إلى ظروف عمل جيّدة ومناسبة لطبيعة العمل وهيبة المعلّمين، وهذا كلّه يؤثّر على نظرة طلّابهم والمجتمع لهم سلبياً.

إنّ كلّ هذه المشاكل والقضايا لن تُحلّ ولن يعود للعلم والتعليم والمعلم هيبته ومكانته وقوّته إلاّ بوجود الدولة الرّاعية التي تهتمّ بنوعيّة التعليم وتعتبره من المصالح والمرافق الأساسية للرعيّة، والتي توفّره بقدر ما يتطلّبه معترك الحياة ولا تنتظر أيّ شيء من الرعيّة مقابل تعليمها لهم لأنّه واجب عليها، فيكون التعليم فيها مجانا للجميع ولكلّ فرد ذكرا كان أم أنثى، وتجعل أساسه العقيدة الإسلامية. وتضمن للمعلّم مكانة رفيعة..دولة قادرة على احتضان العلماء وتوفير العيش الكريم لهم فيعودوا ليساهموا في تقدّمها التكنولوجيّ والعلميّ إن شاء اللّه، دولة الخلافة الرّاشدة على منهاج النبوّة القادمة قريباً بعون اللّه.

حسن نوير

"قيس سعيّد" يريد أكل الشّوك بفم غيره

عاش أهل تونس طيلة ستّة عقود في ظلمة وضنك جحر النّظام الديمقراطيّ تحت حراسة حكّام باعوا ذممهم وركنوا للمستعمر وتركوه يجوس خلال ديارنا يحدّد نمط عيشنا, ينهب خيراتنا ويفعل بنا ما يشاء, مقابل بقائهم في السلطة, وكلّما انتهت مدّة صلاحيّة حاكم ما استبدله المستعمر بآخر لا يختلف عن سابقه إلاّ من خلال الشعارات التي يعينه في التّسويق لها حفنة من المنبتّين والمضبوعين بالغرب وحضارته العفنة. أوّل هؤلاء الحكّام كبيرهم الذي علّمهم العمالة وأصول الارتهان والاستكانة للمستعمر, ومن غيره "بورقيبة" الذي أسّس ما يسمّى بدولة الحداثة القائمة على نظام فصل الإسلام عن الحياة, فعمّ البلادَ خراب ودمار لم يدركه أحد لأنّ "بورقيبة" استرهب الناس بخداعه ودجله, فخيّل لهم أنّه بالفعل يعمل لصالح تونس وجاء ليقطع دابر الجهل والتخلّف ويبني دولة تزاحم الدول الكبرى في شتّى المجالات.

بعد مرور ثلاثة عقود, بدأ الناس ينتبهون لخداع بورقيبة, وحتى لا يفقد الاستعمار نفوذه سارع إلى استبدال عميله بعميل آخر يسير في الطريق ذاتها وعلى نفس الخطى, وجيء ببن علي وأعطوه شعار القضاء على الفقر وإخراج ما أسموه بمناطق الظلّ من شظف العيش وتخليصها من التّهميش الذي مارسه "بورقيبة" على ثلاثة أرباع البلاد.

استقرّ الأمر لبن علي ولم يحد عن نهج بورقيبة قيد أنملة, فقد طبّق نفس النظام الرأسماليّ وأمعن في محاربة أحكام الإسلام وتفوّق على سلفه أو كاد في التنكيل بكل عامل مخلص لاستئناف الحياة الإسلامية. ضاق الناس ضرعا بسياسة "بن علي" فكانت الثورة أو لنقل بداية ثورة أطاحت بوريث بورقيبة وأجبرته على الهروب, شرارة الثورة هذه كانت تنبئ بزوال هيمنة المستعمر على بلادنا فهو لم يُزِح عميله المنتهية صلاحيته ولم يجد الوقت ليستبدله بعميل آخر, وبات مهددا في وجوده. لكن سرعان ما تدارك أمره ووجد ضالته في فئة ناهضت بن علي وشاكسته على السلطة لكنّها لا تختلف عنه ولا عن بورقيبة فيما يتعلّق بالحكم فهي باسم الإسلام تجافي حكم الله ومستعدة أيّما استعداد للتشريع من دون المولى عزّ وجلّ. في هذه الفئة وجد المستعمر ضالته وتنفّس الصّعداء بعد أن كان قاب قوسين أو أدنى من فقدان الهيمنة علينا فكريّا وسياسيّا واقتصاديّا.

استغلّت "حركة النّهضة" ثقة النّاس بها ويقينهم بأنّها إن وصلت لسدّة الحكم ستحتكم لشرع الله وتطبّق أحكامه وكان لها ما أرادت بل ما أريد لها وتمكّنت من الحكم وفعلت كلّ ما في وسعها لإعلاء راية النظام الديمقراطيّ وانخرطت في تحالفات وتوافقات ما أنزل الله بها من سلطان ومن حيث تعلم ولا تعلم لعبت دورا بارزا في وأد الثورة وإطفاء جذوتها.

إذن خاب ظنّ الناس ب "حركة النهضة" وتآكل رصيدها ولم تعد تحظى بثقة الكثيرين وبات وجودها يضرّ بمصالح المستعمر أكثر من أن ينفعها. وحتى لا يتكرّر ما حصل مع بن علي تدارك المستعمر أمره وتلافى ثورة قد تباغته, وجد في الانتخابات طوق النجاة فعبرها جئ بمنقذ ورجل إطفاء جديد لا يعرفه أحد لم يخض في حياته معترك السياسة مطلقا وكما سلموا سابقيه شعارات يلهي بها الناس سلموه شعارا من صميم الثورة ألا وهو شعار "الشعب يريد" سكن "قيس سعيد" قصر قرطاج وأصبح رئيسا لتونس لكن بصلاحيات محدودة جدا لا تمكّنه من السيطرة المطلقة على السلطة, لكنه وجد لاحقا الحلّ وأقدم على الإطاحة بالحكومة والبرلمان معا وأصدر مرسومه الشهير الذي منح من خلاله لنفسه كل الصلاحيات وعيّن حكومة أقلّ ما يقال في أعضائها أنّهم مجرّد موظّفين مهامّهم تقتصر على تنفيذ أوامر الرئيس ولا يمكنها مطلقا أخذ قرارات. استفرد "قيس سعيد" بالسلطة وبات هو المسؤول الوحيد عن تسيير شؤون البلاد وبالتالي يتحمّل لوحده الفشل كما يحسب له النجاح إن هو تمكّن من تخليص البلاد من براثن الأزمات. وبما أنّه لا يملك القدرة على تغيير الأوضاع المزرية لأنه مثل سابقيه لا يملك الإرادة اللازمة فهو لم يخرج من مستنقع النظام الوضعي وأظهر إصرارا كبيرا على المضي قدما في التشبث بقذارته وهذا يعني أنّ حال البلاد والعباد لن يتغيّر وستظلّ كلّ الأزمات تراوح مكانها بل سائرة حثيثا نحو الأسوأ فالأسوأ ممّا يجعل "قيس سعيد" في ورطة حقيقيّة فهو في نظر الكثيرين الرئيس النزيه العادل صاحب "اليد النظيفة" والحريص على مصلحة البلاد ومصلحة أهلها لا يخشى في الحق لومة لائم وجاء ليخلّص النّاس من شرور الفساد والمفسدين..هذه النظرة للرئيس دعّمها خطابه الممتلئ بسرديات حفظها الناس عن ظهر قلب تتحدّث عن الخونة والعملاء وسارقي قوت الشعب والمنكّلين به, وبلغت حدّة خطاب قيس سعيد ذروتها لمّا التجأت الدولة وهذا دأبها إلى الاقتراض من صندوق النقد الدولي والكلّ بات يعرف ماذا يعني طرق أبواب هذا الصندوق فالتعامل مع هذه المؤسّسة الاستعماريّة يعني الخضوع والخنوع لإملاءاته القاصمة للظهر والسالبة للسيادة وهذا ما يردّده "قيس سعيد" في خطابه فهو يرفض رفضا قاطعا الخضوع لإملاءات الصندوق مشدّدا على أنّ تونس قادرة بالاعتماد على الذات واستغلال مواردها على تخطّي أزمتها الاقتصادية دون اللجوء للاقتراض من أيّة جهة كانت..

لكن حساب البيدر بعيد كل البعد على حساب الحقل فقيس سعيد لم يعمل على استرجاع الثروات المنهوبة والقضاء على الاستعمار وكنسه من بلادنا فالسيادة التي يتشبث بها الرئيس لا نجد لها أثرا إلاّ في خطاباته فقط أمّا على أرض الواقع لا شيء تغيّر نفس التمشّي ونفس السياسة التي أرساها "بورقيبة" ومن بعده "بن علي" كل الحكومات المتعاقبة بعد الثورة وصولا إلى "قيس سعيد" الذي رسم مسارا ظاهره فيه سيادة ورفض للارتهان للمستعمر وعمل دؤوب من أجل توفير الرفاه والكرامة للناس، وباطنه عمالة ورضوخ للمستعمر وأذرعه خاصة صندوق النقد الدولي. نعم عبّر "سعيد" عن رفضه جملة وتفصيلا الرضوخ لتلك المؤسسة الاستعمارية لكنّه في المقابل أعطى الضوء الأخضر لموظّفي حكومته ليتفاوضوا مع الصندوق من أجل الحصول على ذلك القرض وبشروط مهينة. الحكومة تلهث وراء صندوق النقد الدولي و"سعيد" يقول سنعوّل على الذات، الدولة تتجه نحو رفع الدعم حسب الميزانية "وسعيد" يقول لن يسمح بتكرار أحداث الخبز في القرن الماضي. القائمون على الصندوق اشترطوا توقيع الرئيس لتحصل تونس على القرض لكن الرئيس رغم رفضه التوقيع لا يرى غضاضة في أن توقّع "بودن" أو من ينوبها. لا مشكلة لديه في أن نرتهن أكثر فأكثر للمستعمر. لا ضير إن تدهور القدرة الشرائيّة أكثر ممّا هي عليه اليوم المهمّ ألاّ تهتزّ صورة الرئيس وتحمل الحكومة وحدها وزر الخنوع لصندوق النقد الدولي رغم علم الجميع أنّها لا تملك من الصلاحيات لا الكثير ولا القليل. حكومة دور أعضائها تنفيذ تعليمات الرئيس دون زيادة أو نقصان وما التفاوض مع صندوق النقد الدولي إلاّ تنفيذ لتعليمات رئيس الدولة وهذا عكس ما يردّده ويكرّره دوما بأنّه يرفض الخضوع لأيّة جهة أجنبيّة كلّف الأمر ما كلّف أي أنّ الرئيس يريد أن يأكل الشوك بفم حكومة لا تملك القدرة على أخذ القرار ولا تقوى على مخالفة تعليمات وأوامر الرئيس..

في ذكرى تأسيسها السّتّين: ماذا أنجزت منظّمة الوحدة الأفريقيّة للأفارقة؟

أ. محمد زروق

الخبر:

تحيي تونس يوم الخميس 25 ماي وسائر البلدان الإفريقيّة والمنظّمات والهيئات الإفريقيّة يوم إفريقيا تخليدا لذكرى تأسيس منظّمة الوحدة الإفريقيّة / الاتّحاد الإفريقيّ والذي يصادف هذه السنة الذّكرى السّتّين لانبعاث هذه المنظّمة. وجدّدت تونس بهذه المناسبة وفق بلاغ صادر عن وزارة الخارجيّة "اعتزازها بانتمائها الإفريقيّ وحرصها على وضع العمل الإفريقيّ المشترك والتكامل الاقتصاديّ والاندماج الإقليميّ في صدارة اهتمامات وأولويّات سياستها الخارجيّة". كما عبّرت "عن ارتياحها لما قدّمته من إسهامات فاعلة مع بقيّة الدّول الإفريقيّة، وفي مختلف المنظّمات الإقليميّة والهياكل الإفريقيّة على درب تنمية القارّة ودعم جهود الأمن والسّلم فيها".

التّعليق:

تحتفل القارّة الإفريقيّة بيوم إفريقيا، وهو اليوم الذي يواكب الذّكرى السنويّة لتأسيس منظّمة الوحدة الإفريقيّة في الخامس والعشرين من ماي عام 1963، ففي مثل هذا اليوم وقّع قادة 30 دولة إفريقيّة من 32 دولة مستقلة في ذلك التّاريخ على الميثاق التأسيسيّ لمنظّمة الوحدة الإفريقيّة في أديس أبابا، والتي تحوّلت حاليّا إلى الإتحاد الأفريقيّ، ليحقّق حلم قادة التحرّر والاستقلال في أفريقيا بتعزيز روح التّضامن ووحدة الهدف والمصير لإيجاد حلول إفريقيّة للتحدّيات التي تواجه القارّة. وتعتبر القارّة الإفريقيّة من النّاحية الجيوبوليتيكيّة أكثر المناطق اتّساعا وأشدّها تأثيراً من النّاحية الجغرافيّة باعتبارها تشمل العديد من الدّول والقوى التي تتفاعل وتتبادل علاقات التأثّر والتّأثير فيما بينها، علاوة على امتلاكها لعوامل جذب داخليّة سواءً بفعل مواردها الطبيعيّة أو بسبب ما يتفاعل بها من تناقضات عرقيّة وسياسيّة وحضاريّة مختلفة، شأنها شأن جميع المناطق الإستراتيجيّة المهمّة.

إفريقيا وفرنسا وتاريخ استعماريّ مقيت

عانت الشّعوب الإفريقيّة من النّظرة الاستعماريّة المقيتة التي استخدمتها فرنسا في استعمارها للقارّة وجعلت من الشّعوب عبيداً أو فئران تجارب. فمع نشوء الإمبراطوريّة الفرنسيّة في أفريقيا في منتصف القرن السّادس عشر، وامتدادها لتشمل حوالي نصف القارّة السّمراء على مدى عقود ثلاث، استطاعت من خلالها ربط الكثير من الدول الأفريقيّة بها لتنهب خيراتها وتستعبد شعوبها وتنشر لغتها وثقافتها فيها بالحديد والنّار، ولا ترى في هذه الشّعوب إلاّ عبيداً غير قادرين على إدارة حياتهم ويحتاجون للعرق الأبيض لينظّم لهم شؤونهم. هذا الاستعمار الدمويّ الوحشيّ خلّد لفرنسا في ذاكرة الشّعوب الأفريقيّة فصولاً سوداء من تجارة الرّقيق، والمجازر البشريّة، ونهب الخيرات، وتدمير المدن وحرقها.

ومنذ ستّينيات القرن الماضي اضطرّت فرنسا لإعطاء الاستقلال الصوريّ لمستعمراتها، تخفيفاً للضّغوط التي شكّلتها أمريكا عليها وحثّها الشّعوب على المطالبة باستقلالها لتحلّ محلّ المستعمر القديم، إلاّ أنّ فرنسا استطاعت ربط الدول المستقلّة باتفاقيّات أمنيّة واقتصاديّة وثقافيّة تبقيها رهن إشارتها وتصرّفها، مثل المنظّمة الفرنكوفونيّة للنّاطقين بالفرنسيّة، والفرنك الأفريقيّ، وإجبار هذه الدول على وضع 85٪ من دخلها تحت رقابة البنك المركزيّ الفرنسيّ وغيرها..

إفريقيا قارّة غنيّة بالموارد وشعوب من الفقراء

إذن في 25 ماي من كلّ عام يحتفل الأفارقة بتدشين منظّمة الوحدة الأفريقيّة التي مرّ على تأسيسها 60 عاماً، وفي كلّ عام من السّتّين سنة الماضية يأملون في تغيير المعادلة الشّهيرة بأنّ أفريقيا قارّة غنيّة بالموارد، وشعوب من الفقراء. وإذا كان "يوم إفريقيا" عند من يحتفلون به يرمز إلى نضال القارّة الإفريقيّة قاطبة من أجل التحرّر من الاستعمار، وإلى تصميم شعوبها على تحرير أنفسهم من سيطرة واستغلال الأجانب، فإنّ الأوضاع الحاليّة في البلدان الإفريقيّة توحي بخلاف تلك الآمال والأحلام: فمن الصومال إلى جمهوريّة الكونغو الديمقراطيّة مرورا بوركينا فاسو والنيجر ومالي وآخرها السودان، تعيش شعوب هذه الدول حاليّا على وقع الصّراعات المسلّحة أو عمليّات داميّة أثقلت كاهلها

وأجبرت الآلاف على النّزوح والتشرّد، فضلا عمّا خلّفه ذلك من أزمات إنسانيّة خانقة.

كما يعتبر مشكل أزمة الغذاء الحادّة أحد التحدّيات الكبرى في القارّة السّمراء، إذ كشفت الأزمة الصحيّة العالميّة لكوفيد19- بشكل كبير عن الضّعف الاقتصاديّ للعديد من البلدان الإفريقيّة ونقاط الضّعف في نظمها الصحيّة والغذائيّة، وفقا لموقع "إفريقيا بيزنس"، وذلك على الرّغم من امتلاك إفريقيا نسبة 65٪ من الأراضي الزراعيّة الموجودة في العالم، حسب برنامج الأمم المتّحدة الإنمائيّ.

أمريكا والاهتمام المتزايد بإفريقيا

استغلّت الولايات المتّحدة الأمريكيّة السّخط الشعبيّ وتطلّعات الشّعوب الإفريقيّة للتحرّر من قبضة الاستعمار الفرنسيّ البغيض وعزفت على أوتار الحريّات وحقوق الإنسان وغيرها من الكلمات الجوفاء من إزاحة النّفوذ الفرنسيّ في العديد من الدول الأفريقيّة مثل مالي وبوركينا فاسو وغيرهما، وأغرت قادة أفارقة من عديميّ البصر والبصيرة من رويبضات قبلوا التبعيّة لها للسّيطرة على البلاد والعباد. ولكن يبقى الصّراع محتدما بين المستعمر القديم (فرنسا) والمستعمر الجديد (أمريكا) يتنافسان في كسب ولاء أصحاب الذّمم الرّخيصة الذين يسهل شراؤهم والذين هم مستعدّون للتعاون مع هذا المستعمر أو ذاك في سبيل الوصول إلى الحكم وتبوّء المناصب ولو على حساب شعوبهم وبلادهم، ولا يعرفون طريقاً للاستقلال عن هذه القوى، فيبحثون دائماً عن سند خارجيّ يسندهم للوصول إلى السّلطة والبقاء فيها.

مفتي استراليا يؤبّن المهندس إسماعيل الوحواح «أبا أنس»

وداعا أيّها الرّاحل عنّا

ودّع المجتمع المسلم في سيدني واستراليا كلّها المثقّف والدّاعية المهندس /إسماعيل الوحواح - رحمة الله عليه.

والرّاحل المجاهد تجالسه فترى في مخزونه الثّقافيّ كمّا هائلا من الوعي والإدراك العالي، الأمر الذي يجعلك تجلّه وتحترم آراءه لدرجة التّقدير وإن اختلفت معه في الرّأي أو حتى في الرؤية،

وإذا أدمنت اللقاء به لاحظت ولاء الرّجل لفكرته ومبادئه بشكل يثير فضولك حدّ الإعجاب.

• اختار الرجل ما استوعر منه المترفون، وآنس «أبو أنس» بما استوحش منه الجاهلون، وانضمّ لفكرة حقّ لا تملك شيئا من المتاع الرّخيص. فلا خيل عندها تهديها ولا مال.

بل إنّ الانضمام إليها مغرم يجلب المتاعب والضغط على صاحبه في الدّاخل والخارج.

ومن ثمّ فقد كان الرّاحل على ثغر كبير، ومن كان كذلك في مثل موضعه فهو أيضا على خطر كبير.

• كان بيننا اتّفاق واختلاف، اتفاق في أصل الفكرة وحقّها في العودة إلى الحياة كضرورة ووقاية. واختلاف في وجهات النّظر، حول الآليات وأساليب الدّعوة إليها والدّعاية لعودتها.

• ونحمد الله أنّنا كنّا زملاء ورفقاء في درب المعاناة، وكنّا ندرك- وما أحسبه -رحمه الله- إلّا ذكيّا مدركا - أنّ طريقنا محفوف بالمخاطر، وأنّ الطرق المعوجّة والجائرة تشوّه وتشوّش على كلّ من اختار قصد السبيل، فإذا سلم لك في كل هذه الطرق الجائرة من اختار قصد السبيل فتلك نعمة كبرى، حتى وإن اختلفت معه حدّ العراك، ولقد سلك الرّاحل قصد السبيل وبقي له في نفوسنا كلّ التقدير والحب.

ولقد كنت أشعر بكثير من الأنس في لقائه ومخاطبته، وأحرص على بقائه كما يحرص هو - رحمة الله عليه - على بقائي أيضا ضمن بقيّة ينهون عن الفساد في مجتمع المهجر، ويمثّلون العصب الباقي حيّا فعوضها الله خيرا ببقية ممّن يؤمنون بأنّهم امتداد في الزّمان والمكان لصاحب الرسالة العظمى صلى الله عليه وسلّم، ونشهد أنّ الرّجل آمن بفكرته، ودار حولها، ودافع عنها، وتحمّل في سبيل دينه ألوانا من التآمر وتشويه السّمعة، وتجاوز كثيرا من المعوقات والعقبات والأزمات.

• رحم الله الرّاحل العظيم «أبا أنس» فقد كان صاحب قلب كبير، يتحمّل ويصبر، يقبض على النّار بيد غير مرتعشة ككلّ الرّجال أصحاب الرّسالات.

يكون في المقدّمة عند المخاطر، فيبذل لدينه كلّ ما يملك، ويدافع عن أبناء مجتمعه المسلم ولا يفرّط أو يبيع.

ويكون في السّاقة خادما تحت الخدمة إن شحّت المعونة وقلّ النّصير.

خالص العزاء لأسرته وأحبابه ورفاقه وكلّ محبّيه.

وخالص العزاء للمجتمع المسلم في استراليا وفي كلّ بلاد العالم.

ضمن حملة:

العلمانيّة تمكر بأبنائنا وخلاصهم بأيدينا

المحور الأول: التربية العلمانية أسّ الداء وسبب الانهيار الأخلاقيّ في البلاد

الفقرة ١: إنّما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تُنبت كلأ

إنّ الثقافة العلمانيّة - التي فرضتها علينا دولة "الحداثة" بتواطؤ مع فرنسا -، قد تمّ تركيزها من خلال التّعليم ووسائل الإعلام والنّشاط الثقافي والرياضي فتحوّلت إلى ثقافة سائرة بين النّاس بوعي ودون وعي...

إنّما هي أُسّ الدّاء وسبب ضنك العيش الذي نُواجهه وأبناؤنا. فلا الأسرة بالمقاييس العلمانيّة قادرة على تربية جيل صالح ولا المدرسة قادرة على بناء عقول نيّرة بالعلم والمعرفة والأخلاق، وكل ما يخرج من كليهما هو: جيل مُتذبذب يُعاني أزمة نفسيّة وانهيارا أخلاقيا وجهلا يكاد يعود بنا إلى زمن الأمّية أي بعد قضاء ما يُقارب عشر سنوات في مُختلف المراحل التعليمية الابتدائيّة والإعدادية والثانوية من السّهل علينا أن نجد عددا مهولا ممن لا يُحسن القراءة والكتابة ولا يُحسن السّلوك ويفتقر إلى أدنى أصول الأخلاق،

الفقرة ٢: بورقيبة وأكذوبة التّعليم الوطنيّ (١)

على عكس ما حاول بورقيبة إشاعته بأنّ تونس - قبل الدّولة الوطنيّة - كانت تُعاني من تعليم بدائيّ غير مُنهج، فإنّنا نُكذّا نتميّز بنظام تعليمي كامل النضج والمُتمثل في نظام الكتاتيب المُتّصلة بجامعة الزيتونة - أول جامعة في العالم - منارة للعلم اهتدى بها على حدّ سواء المسلمون وغير المسلمين، فقد كانت تُدرّس الطب والعلوم العقلية والتاريخ والعلوم الشرعية واللغة العربيّة، وبذلك كان لها إشعاع فكري وثقافي مُتكامل نافس إشعاع الجامع الأزهر بل فاقه في بعض الأحيان...

إنّنا إذا ما رجعنا إلى تاريخنا الإسلامي نجد أنّ الرسول ﷺ كان المُعلّم الأوّل لأصحابه، يحثّهم على طلب العلم ويُقرئهم القرآن الكريم، ثمّ كان يُقرئ بعضُهم بعضاً، ويحثّ كلّ واحدٍ منهم على تعلّم القراءة والكتابة، بل إنّه ﷺ جعل التعليم مساوياً للحريّة، حيث جعل فداءَ بعضِ أسرى بدر ممّن لا مال لهم أن يُعلّم الواحد منهم عشرة من الغلمان الكتابةَ فيُخلّى سبيلُه، فكان ممّن تعلّم منهم زيدُ بن ثابتٍ رضي الله عنه، وكانت هذه الحادثةُ نقطةَ نشوءِ الكتاتيب في التاريخ الإسلاميّ، وقد استمر نظام تعليم القراءة والكتابة بأمر النبيّ ﷺ ثمّ الخلفاء من بعده، روي عن عبد الله بن سعيد بن العاص رضي الله عنه: أنّ النبيّ ﷺ أمره أن يُعلّم الناس الكتابة بالمدينة، وكان كاتبا محسنا. وعلى هذا المنهج حافظت الدولة الإسلاميّة على سياسة تعليم رائدة أنتجت للبشريّة عقولا فذّة ومؤسّسات علم مُتميّزة ومعارف وعلوم لا تُحصى إلى يومنا هذا...

الفقرة ٣: بورقيبة وأكذوبة التّعليم الوطني (٢)

خلال فترة الاستعمار في منتصف القرن التاسع عشر قامت فرنسا بتأسيس إدارة التعليم العمومي في تونس (Direction de l'Instruction Publique) وقد قام بالإشراف عليها «لوي ماشويال» أستاذ عربية من الجزائر ومُثقف للمدارس الفرنسية بتونس وقد كتب بعد تعيينه مديرا للتّعليم العمومي بتونس بوقت قصير: «تُوجد هنا في تونس حياة ثقافيّة متكاملة يجدر بنا التعرّف إليها حتّى نتمكّن من توجيهها، ومن الخطأ الفادح أن نُعرقل سيرها أو نغمط قيمتها». ولا بدّ من الإشارة، منذ البداية إلى أنّ هذه السياسة، في هذا المجال، تختلف عمّا حدث في الجزائر. وفي هذا المجال بالذّات كتب ماشويال ما يلي: «علينا إذن الحرص على تفادي الأخطاء المرتكبة في الجزائر عند بداية الاحتلال، ذلك أنّنا لعدم خبرتنا بالمؤسّسات الإسلاميّة قضينا على دراسة العربيّة الفصحى على نحو يكاد يكون تامّا دون وعي منّا فلم يخدم ذلك مصلحة النّفوذ الفرنسي ولا انتشار لساننا [...]. فهناك اعتبارات عدّة إلى أن نرفع أيدينا عن مؤسّسة التّعليم (الزّيتوني) التي بنوها بعد جهود طويلة، والّتي يحقّ لهم أن يفخروا بها. فلنحاول إذن مساعدتهم على دعم نوعيّة التّعليم بها». (لوي ماشيويل في كتابه التعليم العمومي في مملكة تونس 1889 -)

لقد أشرف «ماشويال» على وضع اللّبنة الأولى للمشروع الخبيث الذي استكمله بورقيبة - بعد ما يُسمّى الاستقلال - ويتمثّل أساسا في عدم التّعسف على نظام التعليم الإسلامي بل مُحاولة تدجينه واحتوائه وكان تصوّره يقتضي المشاركة بينه وبين المدرّسين المسلمين. وفي هذا السياق يُمكن اعتبار لجان التّعليم التي بُعثت في مناطق عدّة عملا بقرار جوان 1885 ترجمة عمليّة لذلك التصوّر. وقد ضمّت تلك اللجان، إلى جانب الأعضاء القارين أي أعلى ممثّلي السلطتين المدنيّتين التّونسيّة والفرنسيّة - أعضاء عيّنهم مدير التّعليم العمومي، وهكذا تواصل الإشراف الغربي على تعليمنا إلى يومنا هذا...!

الفقرة ٤: بورقيبة وأكذوبة التّعليم الوطني (٣)

كتب الشيخ صالح الشّريف (1869-1920م) وهو من السياسيين والأساتذة المُبرّزين الذين حاولوا إصلاح التعليم الزيتوني ومُناهضة المشروع التّعليمي الاستعماري لفرنسا يقول: «نُزعت إدارة المعارف من يد الأهالي ووضعتها في قبضتها. حذفت من المدارس كلّ لغة أجنبيّة ما عدا الفرنسيّة، لا ترشّح لهم من الفنون [العلوم] الرياضية والطبيعيّات وغيرها إلاّ بمبادئ لا يتمكّنون من العمل عليها ولا تدخلهم في زمرة علمائها. أنشأت مكاتب [مدارس] في بعض البلاد التّونسيّة ولكنّ الفائدة منها لا تزيد على تعليم لسان فرنسا وتاريخها بمقدار يخوّلهم الخدمة في مثل توزيع أوراق البريد أو التّرجمة عن الفرنسيّة أو سُوق عربات التّرامواي، فيستوفي التلميذ مُدّة التّعليم ولا يسمع جملة عن تاريخ وطنه في الإسلام (الموسوعة التونسية المفتوحة)».

إنّ هذا الوعي المُستنير الذي يعكسه ما كتبه أحد جهابذة العُلماء خلال فترة الاستعمار لا زال صالحا لوصف واقع التعليم في تونس 2023، فهو تعليم يُركّز لغة المستعمر وتاريخه وثقافته وزاوية نظره في الحياة ويُحطّم اللغة العربيّة لُغة العقيدة وفهم النصّ الشرعي، في المقابل لا يكتسب التلميذ والطّالب في تونس شيئا يُذكر من علوم الرياضيات والفيزياء بقدر تجعله قادرا على البحث العلمي والاختراع، بل هي معلومات مُتراكمة يُحشى بها ذهنه ثمّ تتبخّر بمجرّد حصوله على شهادة تُمكّنه في أحسن الحالات من سدّ رمق العيش بصعوبة وفي أتعسها الجلوس مُرابطا في المقاهي وأمام جُدران الأحياء العتيقة يندُب حظّه.

المساواة بين الجنسين بوّابة اختراق وزارتي التّربية والمرأة والأسرة

زينب دجبي

أكدت سفيرة المملكة المتّحدة بتونس هيلين ونترتون يوم الثلاثاء 16/05/2023، في لقائها مع وزير التربية محمد علي بوغديري، استعداد الجانب البريطاني لدعم وزارة التربية في مشاريعها ومقارباتها لاسيما في مجال التعليم التقني ودعم تكوين مدرّسي اللغة الإنجليزية والتّصدّي لظاهرة الانقطاع المدرسي.

وحضرت هذا اللقاء، حسب ما أوردته الوزارة في بلاغ لها، مديرة التربية والنوع الاجتماعي والمساواة بوزارة الشؤون الخارجيّة البريطانيّة والكومنولث والتنمية والمبعوثة الخاصة للمملكة المتحدة المكلفة بالمساواة بين الجنسين، أليسيا هربرت، بمناسبة الزيارة التي تؤديها إلى تونس يومي 15 و16 ماي 2023.

وتطرق الحاضرون إلى واقع التعاون بين تونس وبريطانيا في مجال الشراكة العالمية من أجل التعليم.

وكانت، أليسيا هربرت أكدت يوم الاثنين 15 ماي 2023 على هامش زيارتها في تونس في لقاء جمعها بوزيرة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السنّ، آمال بالحاج موسى، حرص بلادها على دعم تونس ومعاضدة جهودها في تعزيز الآليّات والبرامج الهادفة إلى الارتقاء بأوضاع المرأة وحمايتها من العنف ودعم تشغيليتها، باعتبار أن العنف أصبح من الظواهر التي تؤرق كلّ العالم والعابرة للحدود.

وتحت عنوان "الاستفادة من التجربة التونسية" نشر موقع أرابيسك لندن خبر هذه الزيارة، مضيفا أنه قد عُرضت التجربة التونسية والاستراتيجيات الوطنية المعتمدة في المجالات المتصلة بالمساواة بين الجنسين وتعليم الفتيات والتمكين الاقتصادي للنساء والفتيات والتصدي للعنف المبني على النوع الاجتماعي خلال جلسة العمل. فهل يوجد عاقل يصدق أن الإنجليز جاؤوا للاستفادة من تجربة تونس في هذا المجال؟

بمثل هذه العناوين الخادعة، من قبيل المساواة بين الجنسين وحماية المرأة من العنف ومن خلال اللعب على ورقة تمكين المرأة من حقوقها المهضومة، مع أنها ليست سوى ضحية لنظام رأسمالي فاسد، تتنافس سفارات الدول الأجنبية ومنها السفارة البريطانية على اختراق الوزارات وعلى رسم السياسات والمناهج التربوية بما يخدم الأجندة العالمية التي تكرس مفهوم النوع الاجتماعي (الجندر).

وفيما تفتقد الوزارات للرؤية والتمويل اللازمين، في ظل الأزمة السياسية والمالية الخانقة، فإنها ستبقى تستجدي سفراء الدول الغربية بحثا عن دعم من هنا أو هناك، فيما يغمض الوزراء والمسؤولون أعينهم عن حقيقة الدعم المشروط، حيث لا تغدق السفارات أموالها في سبيل الله، إنما هي تتحرك وفق أجندات مشبوهة تكرس من خلالها وجهة نظر الغرب في الحياة[

فتمكين الغرب اليوم من بلادنا، والسماح له بالعمل بخطوات ثابتة جريئة لتركيز استعماره وبسط نفوذه وتحويل المسلمين إلى عبيد لهم من خلال "ضرب المرأة" و"هدم الأسرة"، لم يكن ليحدث كل هذا لو لم تكن وزاراتنا وممثلوها يتبعون سياسة دولة رهنت نفسها بقيم الغرب شكلا ومضمون وأبت إلا أن تكون عبدة ذليلة له تتحفّظ على بنود اتفاقياته من جهة ثمّ تقبل بهم من جهة أخرى بل وتحرص على تنفيذ برامجه وتحقيق أهدافه متناسية أصل شعوبها ومستهينة بدينهم الذي ينهى ويشدّد ويحرّم اتباع منهجهم واتخاذهم سبيلا.

إنّ تواجد وزير للتربية والتعليم في مثل هذه الاجتماعات الفاشلة والخائنة لله ولرسوله، خير دليل على سبب تدهور المستوى التعليمي في تونس منذ زمن بعيد. فالمنظومة التعليميّة التي كادت تخلو من مفهوم التربية العظيم والذي رافق تسميتها منذ القرون الأولى. قام عليها جنود الكفر والإفساد فاخترقوها وعطّلوا فيها أهمّ ما يملك الإنسان عامّة والمسلم خاصّة، دواليب فكره عن العمل عبر قصف عقولهم وحصرهم في برامج دراسيّة قائمة على النظري الفلسفي بعيدة كل البعد عن تكوين شخصياتهم وصياغة عقولهم والمحافظة على نفوسهم فسهُل من بعده تغريب الأجيال وإفسادهم وتعريض عقولهم لأقذر أشكال الغزو الفكري! وهذا هو المُراد من التدخّل مع العلم أنّ الغرب ذاته يرفض تدخّل الخارج في وضع أسس للعملية التربوية كما عبّر عنها أحد أساتذتهم في كتابه "إن عملية التربية ليست عملية تعاط وبيع وشراء.."

لذلك وجب أن تحاسب وزارة التربية خاصّة على قبول فساد وإفساد شبابنا، وخيانتهم للأمانة وتعدّيهم على أمّة الإسلام بأكملها.

نذكركم بقول رسولنا الكريم صلوات ربي عليه وسلامه: ما من عبد يسترعيه الله رعية، يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته، إلا حرم الله عليه الجنة.

وقال القاضي عياض: ومعناه بين في التحذير من غش المسلمين لمن قلده الله شيئا من أمرهم، واسترعاه عليهم، ونصبه خليفة لمصلحتهم، وجعله واسطة بينه وبينهم في تدبير أمورهم في دينهم ودنياهم.

فإذا خان فيما اؤتمن عليه، ولم ينصح فيما قلده واستخلف عليه إما بتضييع لتعريفهم ما يلزمهم من دينهم، وأخذهم به، والقيام بما يتعين عليه من حفظ شرائعهم، والذب عنها لكل متصد لإدخال داخلة فيها، أو تحريف لمعانيها، أو إهمال حدودهم، أو تضييع حقوقهم، أو ترك حماية حوزتهم ومجاهدة عدوهم، أو ترك سيرة العدل فيهم، فقد غشهم. وعليه، وجب على المسلمين رفض التدخل الغربي برمته ومشاريعهم جملة وأساسًا ومصدرًا.

من فخاخ أمريكا في بلادنا

أمال بوليلة

الخبر:

تعلن السفارة الأمريكية في تونس عن فرصة للحصول على منحة بقيمة 1,5مليون دولار بعنوان "WAGES" لسنة 2023 تعمل هذه المنحة على تمكين المرأة التونسية العاملة فالقطاع الفلاحي من مجابهة آثار التغيير المناخي ومكافحة تحديات الأمن الغذائي وزيادة الأرباح. تشجع هذه المنحة على تحقيق الأمن الاقتصادي للمرأة التونسية وتحسين قدراتها في ريادة الأعمال

التعليق:

كان الأجدر برأس الكفر والإجرام أمريكا ان تتوجه بمنحها للدولة باعتبارها دولة ذات سيادة ولا تسمح للأجنبي بالتدخل فالشؤون الداخلية للبلاد لكن أيّ سيادة هذه وأمريكا تجاهر صراحة بتدخلها في شؤون البلاد فهي لا تدخر جهدا في بسط نفوذها وفرض تصوراتها ومشاريعها فالمنطقة بل وصل بها الحال إلى التدخل في المرأة الريفية المهمشة من قبل دولتها وإدراجها ضمن برامجها.

فأي اهتمام هذا ؟ وأي لعبة قذرة تحيكها أمريكا تجاه الفلاّحات الريفيات البسيطات؟

أمريكا كالثعلب الذي برز في ثياب المنقذين توزع بعضا من مالها بقرض او بمنحة لكن نعلم يقينا انها عدوة المسلمين ولا تفوت فرصة إلا واستغلتها لتعشش وتفرخ في كل جزء من ترابنا, فحتى الأرياف والمناطق الداخلية وضعت لها مخططات وبرامج عبر هذه المنح التي ظاهرها حلم جميل وباطنها وهم مزيف إذ ان معظم النساء لا ينظرنا إلى الديباجة التي ذكرتها السفارة. فالإعلان بل ستقف عند المبلغ الممنوح وتكتفي وهذا ما نسميه دس السم في الدسم فالظاهر منحة والباطن هو الوصول إلى المرأة واستدراجها لفخ النسويات وعقليتهم الهدامة إذ يقول فالإعلان تعمل هذه المنحة على تمكين المرأة التونسية والمعلوم أن ما يسمونه تمكين هو ترجمة خاطئة لمفهوم استقواء المرأة اي دعمها ماديا وجعلها تنافس الرجل إن لم نقل تتعالى عليه وذلك من خلال إلغاء قوامته عليها عن طريق التساوي المطلق فالسلطة داخل الأسرة ودفع النساء للعمل خارج المنزل لكسب المال والوصول إلى رؤوس الأموال وتملك المشاريع الخاصة حتى تستقل عن الرجل اقتصاديا وبالتالي إبعادها عن بيتها وأطفالها وزوجها الذين ليس من ورائهم ربح حسب نظرهم وإشغالها بالعمل والكسب والربح الأوفر وهذه النظرة النفعية هي نتاج نظام رأسمالي عمل الغرب ومعه المحسوبون على الإسلام المضبوعون بثقافة الغرب على غرسها عقولنا ودسّها في ثقافتنا, فهم لا يروق لهم بقاء الأسرة المسلمة متكتلة ومستقرة, فأرادوا أن ينسفوا أسسها وركزوا على أساسها وسندها: "المرأة", ليخر السقف, فتآمروا لإفساد الأسرة من خلال استهداف المرأة وهذا ما نرى نتائجه جلية اليوم.

فمن أجل هذه المنحة والقروض المشبوهة تطأطئ بلادنا رأسها للاستعمار فتنفذ القرارات والاملاءات الأجنبية بحذافيرها وبالتدرج الذي تخططه الأمم المتحدة.

أخواتي الكريمات لا تغرنكم هذه التصريحات وفتات الذل والمهانة الذي ترميه أمريكا.. فهي لا تقدم شيئا دون مقابل وعداؤها للمسلمين واضح على مدى عقود, عليكن إن أردتن الحفاظ على أسركن من الدمار أن ترفضن ما تمُنّ به عليكن هذه الدولة الظالمة وان تعملن لطرد كل نفوذ للاستعمار بكل أشكاله فتتحرر الأمة وتستأنف الحياة الإسلامية وحكم الله الذي يعيد الحياة الكريمة للمرأة في بلادنا ولا يقطع الطريق أما المجرمين المتربصين بالمرأة لغاية تدمير المجتمعات.

ماذا وراء دخول اللاعب الروسي إلى الحلبة التونسية؟

المهندس وسام الأطرش

في الوقت الذي تتخذ فيه الولايات المتحدة الأمريكية تواجد "فاغنر" الروسية في كل من ليبيا والسودان ذريعة للتدخل ولعب دور المنقذ، حيث اتهمت الإدارة الأمريكية هذه الشركة الأمنية الخاصة بزعزعة الأمن في ليبيا ودعم قوات الدعم السريع في السودان بالصواريخ، في هذا الوقت، نجد روسيا تكثف من جهودها الدبلوماسية لتوطيد علاقات التعاون مع تونس في عدة مجالات على غرار المجال الاقتصادي والثقافي وحتى الأمني، مستغلة في ذلك هشاشة النظام وفتح الأبواب على مصراعيها أمام كل من دب وهب من قوى الكفر ليستثمر في مناخ تخليص البلاد من مرحلة "الإسلام السياسي" على اعتبار أن تونس كانت منصة للتآمر ونشر الفكر الظلامي في المنطقة كما جاء على لسان عميل أمريكا وحليف روسيا بشار أسد مؤخرا في تصريح للقناة الوطنية التونسية على هامش أشغال قمة جامعة الدول العربية في السعودية.

وحيث أن الأمور تتداخل محليا وإقليميا ودوليا إلى حد التعقيد أحيانا، كان لا بد من إماطة اللثام عن طبيعة التواجد الروسي في المنطقة ضمن أطر السياسة الدولية التي تتفرد فيها أمريكا بالقيادة منذ انهيار ما يسمى بالاتحاد السوفياتي، فأمريكا التي تشرف على توزيع الأدوار عالميا، هي من أعطى لروسيا ذلك الهامش من المناورة على حساب أوروبا قصد إضعافها، حتى أن ذلك حصل قبل الحرب الروسية الأوكرانية. في هذا الإطار، يمكن فهم الدور المنوط بالدب الروسي في هذه المرحلة التي تكالب فيها أعداء الإسلام على مسار الثورات العابرة للحدود، فصاروا أشبه بالكلاب المسعورة التي تريد أن تنهش جسد الأمة وتمزقه شر ممزق من أجل منع وحدتها على أساس الإسلام، (وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ).

إذ لا يجب أن يغيب عن بالنا ما فعلته روسيا بثورة الشام، حيث أوعزت أمريكا إلى عميلها بشار أسد للاستعانة بروسيا القضاء على الفصائل المعارضة، وهنا شدت شركة "فاغنر" الرحال إلى سوريا وحشدت مرتزقتها للقتال إلى جانب نظام الطاغية ضد معارضيه، فصارت تشاركه جرائم القصف والقتل الجماعي، بل تم جعل المسلمين من أهل الشام الأبرياء فئران تجارب للأسلحة الروسية، وهكذا نرى جيدا أن أمريكا قد أسندت الدور القذر في سوريا للاعب الروسي المتعطش لسفك دماء المسلمين، حيث لا يبدو أن شخصا مثل فلاديمير بوتين من النوع الذي يترفع عن إراقة الدماء في سبيل مجده أو مجرد ذكر اسمه في الإعلام الدولي، بل إن متلازمة الغطرسة التي تسكنه جعلت أمريكا تنجح في استدراجه أيضا نحو المستنقع الأوكراني، تحقيقا لإحدى نبوءات بريجنسكي.

وعليه، فإن الواضح من خلال ما حدث في سوريا من تبادل للأدوارومن "نجاح" في نظر الإدارة الأمريكية (بالنظر إلى عائدات الحرب بالوكالة) أن الأمر صار مغريا لتكراره في أكثر من بلد، بحيث تُدفع روسيا إلى توتير الأجواء وإلى جني بعض المكاسب، ثم تتدخل أمريكا بوصفها شرطي النظام العالمي لتفرض الحلول السياسية التي تخدما مصالحها تحت عنوان الإنقاذ ومن خلال يافطة الدفاع عن حقوق الإنسان، وها نحن نشاهد اليوم ثمار هذه السياسة بعد سوريا، في كل من ليبيا والسودان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

هذه الأيام، كثر الحديث عن محاولة أمريكا قطع الطريق على روسيا في القارة الإفريقية، وهذا النوع من تسخين الأجواء صارت تتقنه أمريكا بعد أن فرضت استعمال اللاعب الروسي كورقة ضغط بل كفزاعة في وجه أوروبا، سواء لدولها التي تُدفع دفعا نحو الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي، أم لمناطق نفوذها في إفريقيا، حيث تنازعها أمريكا على النفوذ وتعمل على إزاحتها نهائيا تحت غطاء مواجهة المد الروسي والصيني. في المقابل، يصبح على دول أوروبا القبول بالتعامل مع سياسة الأمر الواقع ومسايرة أمريكا خوفا من تغول الصين وروسيا.

فخلال تصريح مصور للسفير الأمريكي في تونس، جوي هود، قال صراحة"إن الغزو الروسي لأوكرانيا أثّر سلباً على الاقتصاد التونسي، مؤكداً أن بلاده تنوي إرسال بواخر قمح إلى تونس، في محاولة لقطع الطريق على روسيا التي تسعى لتعزيز نفوذها في القارة الإفريقية".يأتي ذلك بعد أيام من تأكيد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن بلاده مستعدة لنقل الحبوب والأسمدة للدول الإفريقية مجاناً، ولم يقف الأمر عند هذا التصريح، بل لقد التقى رئيس مجلس إدارة مجموعة النقل الروسية فسكو، بمسؤولة مكتب موسكو في المركز التونسي لتعزيز التصدير هالة حناشي الشهر الماضي، لمناقشة إمكانية إطلاق خدمات بحرية بين تونس وروسيا.وتوصل البلدان إلى اتفاق بدراسة قاعدة شحن محتملة لتنظيم خدمة تسليم المنتجات الزراعية والغذائية من تونس في حاويات مبردة، وفقًا لمركز الصحافة في شركة فسكو. كما بحث الطرفان مشكلات الخدمات اللوجستية في منطقة شمال إفريقيا.

وبينما صرح وزير الخارجية والتعاون الدولي الإيطالي أنطونيو تاياني قائلا: "إن علينا الهرع لمساعدة تونس الآن، بعد أن أصبحت فرنسا أكثر انتباهاً لأمرها"، أشار نائب رئيس وزراء إيطاليا إلى أنه يؤيد تقديم الدعم الأولي، لأن التونسيين يزعمون بأنهم بدون مال لا يمكنهم تنفيذ الإصلاحات، مضيفا: ماذا عسانا أن نفعل إذا لم يتدخل الاتحاد الأوروبي أو صندوق النقد الدولي، بينما تتدخل الصين أو روسيا؟

وهكذا يبدو أن الأوروبيين قد ابتلعوا الطعم، وصاروا ينظرون إلى الأمور في شمال افريقيا من زاوية نظر أمريكا التي تحذر بين الفينة والأخرى من تدخل الصين أو روسيا، وهذا ما يجعل روسيا تجد مناخا ملائما لدق أبواب المنطقة، بعد أن لعبت الدور المطلوب منها في ليبيا، بضوء أخضر أمريكي، حيث قامت أمريكا بإدخال روسيا وتركيا على حد سواء من أجل إضعاف الدور الأوروبي في استنساخ للتجربة السورية "الناجحة"...

كما تجدر الإشارة إلى أن مخازن الفكر ومعاهد الدراسات الاستراتيجية في أمريكا تدفع صناع القرار نحو تقوية جسور التواصل مع الجزائر والسعي إلى توسيع الشراكة وتحقيق التوازن حتى لا يستأثر شريكها التقليدي في المجال الحربي (روسيا) بنصيب الأسد، أبرزها الدراسة الصادرة عن مركز واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، تحت عنوان "العلاقات الجزائرية الروسية بعد غزو أوكرانيا".

في هذا الإطار الدولي والإقليمي المتحرك، والذي أصبحت فيه دول شمال أفريقيا المشتري الشره للديزل الروسي ومنتجات النفط المكررة، ومن بينها تونس التي استوردت كميات قياسية من زيت الغاز والديزل الروسيبعد الحظر الأوروبي وتحديد سقف منتجات النفط الروسي، وتزامنا مع محاولات النفاذ التركي إلى تونس بما يخدم مصلحة أمريكا، تتالى محاولات اللاعب الروسي الدخول إلى الحلبة التونسية.

فلم يقف الأمر عند تلك الشعارات التي رفعها أنصار الرئيس أمام المسرح البلدي تزامنا مع زيارة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إلى الجزائر، حيث رفعوا أعلام روسيا وصور الطاغية بشار أسد، بل تضاعفت جهود سفير روسيا في تونس "ألكسندر زولوتوف" ليلتقي بالعديد من الأطراف والمسؤولين، حيث التقى سابقا بالأمين العام لاتحاد الشغل نورالدين الطبوبي وأشاد بالدور الذي يلعبه الاتحاد منذ ما يسمى بالاستقلال، وكانت له لقاءات مع وزيرة الثقافة ووزيرة التجارة ووزير الخارجية لبحث واقع وآفاق العلاقات الاقتصادية والتجارية فضلا عن التعاون في المجال الثقافي.

ثم كان للسفير الروسي لقاء برئيس البرلمان إبراهيم بودربالة يوم 19 ماي 2023، حيث تقدّم السفير في بداية اللقاء بتهانيه الى رئيس المجلس، وسلّمه رسالة تهنئة من نظيره رئيس مجلس الدوما الروسي بمناسبة انطلاق أشغال المؤسسة البرلمانية وانتخابه رئيسا لها. وأكّد ما يتميز به التعاون بين تونس وروسيا من تطوّر، والرغبة المشتركة في مزيد دعمه خاصة في مجالات الاقتصاد والتجارة والسياحة.

وفيما عبّر السفير عن تقديره للخطوات الإيجابية التي قطعتها تونس في مسار البناء الجديد، مؤكّدا أن ما تمّ تحقيقه يعدّ أرضية ملائمة لمواصلة التعاون القائم بين البلدين وتنويع مجالاته خاصة في المجال البرلماني، موضحا ضرورة العمل على مزيد توطيد العلاقات بين البرلمانيين من البلدين وتوفير فرص اللقاء بينهما، فقد أشار في هذا الإطار الى المؤتمر الاقتصادي الروسي الأفريقي الذي ستحتضنه روسيا قريبا، معربا عن أمله في أن تشارك تونس في هذا المؤتمر بوفد رفيع المستوى.

من جانبه، أكّد رئيس مجلس نواب الشعب أهمية العلاقات البرلمانية واسهامها في مزيد توطيد العلاقات الثنائية ودفع التعاون، مشددا على ضرورة تكثيف اللقاءات وتبادل الزيارات لاسيما في إطار مجموعات الصداقة البرلمانية.

من جهة أخرى، فقداستقبل وزير الدّاخليّة، كمال الفقي، يوم الأربعاء 24 ماي 2023 بمقرّ الوزارة، سفير روسيا بتونس، ألكسندر زولوتوف.

وكان اللقاء فرصة تمّ خلالها التطرق إلى وضع التعاون القائم بين الجانبين في المجالات ذات الاهتمام المشترك على غرار مكافحة الإرهاب والحماية المدنية، كما تم التأكيد على حرص الجانبين مواصلة العمل والارتقاء بالعلاقات الثنائية وتوسيع مجالاتها والدفع بها إلى أسمى المراتب تجسيما لتطلعات الشعبين الصديقين.

وهكذا، يمضي السفير في طرق أبواب الوزراء والمسؤولين دون أن يجد من يرده أو يصدّه، فهلا أدرك أشباه الحكام في بلادنا أن من يفتح الأبواب لروسيا، فهو قد فتح أبواب الإجرام الدولي بحق الشعوب المضطهدة وأن أول الأطراف المستفيدة من ذلك ستكون أمريكا؟ وهل يُنتظر من دول تُصنع الإرهاب وتصدره عبر العالم أن تكونا عونا لنا في مكافحة "الإرهاب"؟ قال تعالى: "ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا".

أضواء على أجهزة دولة الخلافة: الألوية والرّايات

أبو ذرّ التونسيّ (بسّام فرحات)

على امتداد 19 حلقة من هذه السّلسلة، قمنا بتفصيل أجهزة دولة الخلافة في الحكم والإدارة ـ واقعا وطبيعة وشروطا ومواصفات وصلاحيّات ـ لتبسيطها وتقريب شكلها من تصوّر المتلقّي، بأسلوب عمليّ تطبيقيّ، رفعا لكلّ التباس يمكن أن يعلق في الأذهان حول الدّولة الإسلاميّة ومشروع حزب التّحرير..وكان رائدنا في ذلك أن نبرهن لقرّائنا الأفاضل أنّ حزب التّحرير بدع من الأحزاب السياسيّة، فهو فريد عصره ونسيج وحده ولا مجال لمقارنته بسائر الفقاقيع الحزبيّة التي تؤثّث الأوساط السياسيّة في العالم الإسلاميّ، بما فيها التي تدّعي المرجعيّة الإسلاميّة: فهي طفيليّات وظيفيّة مرتهنة غير مبدئيّة من جنس الواقع العفن، تفتقر لمشروع سياسيّ وتحوم حول المنظومة الرّأسماليّة الديمقراطيّة في نسختها الاستعماريّة..

أمّا حزب التّحرير فيتميّز أوّلا: بأنّه يمتلك مشروعا سياسيّا مبلورا مفصّلا واضحا في كلّياته وجزئيّاته..

ثانيا: بأنّ مشروعه مبدئيّ صاف نقيّ منبثق في أدقّ تفاصيله من العقيدة الإسلاميّة، مزوّد بأدلّته من الكتاب والسنّة وما أرشدا إليه..ثالثا: بأنّ دولة الخلافة الإسلاميّة التي يدعو إليها ليست مجرّد أحلام ورغبات مبهمة، ولا شعارات جوفاء فضفاضة تُرفع من باب الشّعبويّة والمزايدة السياسيّة، وإنّما هي دولة افتراضيّة جاهزة نظريّا قائمة بالقوّة ولا ينقصها حال قيامها بالفعل إلاّ وضع الرّجل المناسب في المكان المناسب، نزولا عند القاعدة العمليّة الذّهبيّة (فكر يتبعه عمل من أجل غاية في جوّ إيمانيّ)..بل إنّ وضوح الرّؤيا واكتمال التصوّر وتبلور الغاية والهدف في مشروع الحزب قد بلغ حدّا تجاوز معه قواعد الحكم وأجهزة الدّولة إلى (أكسسوارات) الحكم وشكليّات الدّولة، على غرار العَلَم والنّشيد الرّسمي، وهذا ما سنقوم ببيانه وتفصيله في الحلقة الأخيرة من هذه السّلسلة..

عَلَم الدّولة الإسلاميّة

يكون لدولة الخلافة المرتقبة علم يرمز إليها على غرار الدّولة الحديثة، وإذا كان لهذه الأخيرة علم واحد فإنّ للدّولة الإسلاميّة علمين: الرّاية واللّواء، جاء في القاموس المحيط (..والرّاية العلم جمع رايات..واللّواء بالمدّ العلم جمع ألوية)..وإنّ اتّخاذ حزب التّحرير للرّاية واللّواء ليس من قبيل الوضع ولا هو مسألة ذوقيّة فنيّة بحتة، بل هو تبنّ شرعيّ استنباطا ممّا كان في الدّولة الإسلاميّة الأولى التي أقامها الرّسول صلّى الله عليه وسلّم في المدينة المنوّرة: فالإسلام أعطى للرّاية واللّواء من حيث الاستعمال معنى شرعيّا ـ مواصفات ووظيفة ـ فاللّواء أبيض ومكتوب عليه (لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله) بخطّ أسود، عن بن ماجة (أنّ النبيّ دخل مكّة يوم الفتح ولواؤه أبيض)..ويُعقد اللّواء لأمير الجيش أو قائد الجيش، فيكون علامة على محلّه ويدور مع هذا المحلّ حيث دار، عن أنس (أنّه عليه الصّلاة والسّلام حين أمّر أسامة بن زيد على الجيش لغزو الرّوم عقد لواءه بيده)..أمّا الرّاية فسوداء ومكتوب عليها (لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله) بخطّ أبيض، وتكون مع قوّاد فرق الجيش (الكتائب ـ السّرايا ـ الوحدات..)، قال صلّى الله عليه وسلّم في غزوة خيبر (لأعطينّ الرّاية غدا رجلا يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، فأعطاها عليّا)؛ فالرّسول هو قائد الجيش وعليّ يعتبر قائد فرقة أو كتيبة..وإذا كان اللّواء واحدا في الجيش الواحد بوصفه علما على أمير الجيش، فإنّ الرّايات كثيرة في كلّ جيش بوصفها أعلاما مع رؤساء الكتائب والسّرايا والفرق والوحدات: عن الحارث بن حسّان البكري قال (قدمنا المدينة فإذا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على المنبر وإذا رايات سود، فسألت: ما هذه الرّايات؟؟ فقالوا: عمرو بن العاص قدم من غزاة)..

بين الحرب والسّلم

اللّواء يُعقد لأمير الجيش وهو علم على مقرّه أي يلازم مقرّ أمير الجيش، أمّا في حالة الحرب القائمة فإنّ قائد المعركة ـ سواء أكان أمير الجيش أم غيره ـ يحمل الرّاية أثناء القتال في الميدان ـ ولذلك تسمّى (أمّ الحرب) ـ بحيث تكون راية واحدة مع كلّ قائد معركة، قال عليه الصّلاة والسّلام (أخذ الرّاية زيد فأصيب، ثمّ أخذها جعفر فأصيب، ثمّ أخذها ابن رواحة فأصيب..)..ويعدّ بقاء الرّاية مرفوعة دليلا على شدّة بأس القائد، أمّا سقوطها فهو مؤشّر على الهزيمة حسب أعراف قتال الجيوش في ذاك الزّمن..وإذا كان قائد الجيش في الميدان هو الخليفة نفسه، فإنّ اللّواء يجوز أن يكون مرفوعا في المعركة مع الرّاية كما حدث في غزوة بدر التي قادها الرّسول بنفسه..أمّا في السّلم فإنّ الرّايات تكون منتشرة في الجيش مع فرقه كما رأينا، ويمكن أن تكون لكلّ فرقة راية خاصّة بها تميّزها ـ إدارة ـ إلى جانب راية الدّولة..وترفع الرّاية على دوائر الدّولة ومؤسّساتها وأجهزتها وإداراتها، باستثناء دار الخلافة، فيُرفع عليها اللّواء باعتبار الخليفة قائد الجيش، ويجوز أن تُرفع معه الرّاية (إدارة) باعتبار دار الخلافة رأس مؤسّسات الدّولة، كما يجوز للمؤسّسات الخاصّة وللنّاس العاديّين أن يحملوا الرّاية ويرفعوها على مقرّاتهم وبيوتهم خاصّة في الأعياد والانتصارات ونحوها..والأصل في اللّواء أن يُعقد في طرف الرّمح ويُلوى عليه ويُعطى لقادة الجيوش حسب عددها (الجيش الأوّل ـ جيش مصر ـ جيش القيروان..)، ولا يُنشر اللّواء إلاّ لحاجة، مثلا فوق دار الخلافة لأهميّتها أو فوق مقرّات قادة الجيوش لترى الأمّة عظمة جيوشها، على ألاّ يتعارض ذلك مع النّاحية الأمنيّة، كأن يُخشى أن يتعرّف العدوّ على المقرّات العسكريّة..أمّا الرّاية فتُترك منشورة تصفقها الرّيح كالأعلام الحالية، ولذلك تُوضع على دوائر الدّولة..

نشيد دولة الخلافة

إنّ اتّخاذ شعار يُهتف به لتمييز مجموعة معيّنة من غيرها، أو لتمييز دولة من غيرها، هو عموما من المباحات، وقد يصبح واجبا من باب قاعدة (ما لا يتمّ الواجب إلاّ به فهو واجب) على غرار الحرب والقتال..وقد كان المسلمون يتّخذون شعارا يهتفون به عند ملاقاة الدّول الأخرى في القتال، واستُعمل ذلك في عهد رسول الله وبإقرار منه صلوات الله وسلامه عليه: فقد اتّخذوا شعار (حم لا يُنصرون) في الخندق وقريظة، وشعار (يا منصور أمت أمت) في بني المصطلق، وهكذا..فما فطر الله عليه الإنسان من خاصيّات كالسّمع والبصر والنّطق، كلّ ذلك واقع تحت عموم الأدلّة بالإباحة، فهو يبصر ويسمع ويتكلّم ويهتف بما يريد إلاّ إذا ورد دليل خاصّ متعلّق بشيء منها فيُلتزم..لذلك فإنّه يجوز للدّولة الإسلاميّة اتّخاذ شعار لها يُهتف به بوصفه نشيدا رسميّا يميّزها عن غيرها من الدّول، تستعمله في علاقاتها الخارجيّة الدوليّة، بحيث يكون مصاحبا للخليفة في زياراته أو عند استقباله للرّؤساء والمسؤولين الأجانب..ويجوز لعامّة النّاس استعماله في مناسباتهم الخاصّة أو الرسميّة، يهتفون به في منتدياتهم وتجمّعاتهم العامّة ومدارسهم وإذاعاتهم ونحو ذلك..أمّا كيفيّة الهتاف بالنّشيد الرّسمي للدّولة الإسلاميّة من حيث التّلحين الموسيقيّ وعلوّ الصّوت أو انخفاضه والتغنّي به وتكرار بعض المقاطع والألفاظ..فكلّ ذلك جائز على أن تُلتزم لحون العرب وأصواتهم كما هو الشّأن في ترتيل القرآن الكريم..وقد كان المسلمون في العهدين النبويّ والرّاشد يرتجزون شعاراتهم بأصوات مؤثّرة متلائمة مع المناسبة التي يصدعون به فيها (حزين ـ مرح ـ حماسيّ ـ مؤثّر ـ خاشع..)..

مواصفات النّشيد

لقد تبنّى حزب التّحرير أن يكون لدولة الخلافة الرّاشدة الثّانية عند قيامها قريبا بإذن الله نشيد رسميّ تستعمله حيث يلزم يُصاحب الخليفة في لقاءاته الرسميّة مع نظرائه من رؤساء الدّول، كما تصدح به الأمّة في مناسباتها الخاصّة والرسميّة..وقد روعي في هذا الهتاف المواصفات التّالية..

أوّلا: أن يُذكر فيه تحقّق بشرى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بعودة الخلافة الرّاشدة الثّانية وارتفاع راية العقاب راية رسول الله من جديد..ثانيا: أن يُذكر فيه بشرى رسول الله بأنّه عند قيام الخلافة ستُخرج الأرض كنوزها وتُنزل السّماء بركاتها وتمتلئ الأرض عدلا بعد أن ملئت جورا..

ثالثا: أن يُذكر فيه الفتوحات ونشر الخير في ربوع العالم بعد أن تكون بلاد المسلمين قد أصبحت داخل فسطاط الخلافة، وفي الصّدر منه المساجد الثّلاثة التي تُشدّ إليها الرّحال: المسجد الحرام والمسجد النبويّ والمسجد الأقصى بعد تطهيره من رجس يهود وإزالة كيانهم المسخ من جذوره..رابعا: أن يُختم بعودة الأمّة كما أراد الله لها أن تكون: خير أمّة أُخرجت للنّاس، غايتها الكبرى رضوان الله سبحانه فيكرمها بفضله ورحمته وجنّة الفردوس الأعلى..

خامسا: أن يتكرّر التّكبير فيه بشكل لافت، فالتّكبير له وقع خاصّ في الإسلام وفي حياة المسلمين، فهو يتردّد في انتصاراتهم وفي أعيادهم وتلهج به ألسنتهم في كلّ مناسبة مؤثّرة..وعلى ضوء ما سبق، يُفتح المجال لطاقات الأمّة الإسلاميّة شعرا ولحنا وتتولّى لجنة رسميّة اختيار الأفضل والأنسب..

فرنسا تبكي تراجع نفوذها بإفريقيا وتبثّ لأمريكا مخاوفها

الشيخ د. محمد إبراهيم
رئيس المكتب الإعلاميّ لحزب التّحرير في ولاية لبنان

الخبر:

ذكرت وسائل الإعلام ومنها موقع الجزيرة نت تصريحا لوزير الداخليّة الفرنسيّ جيرالد دارمانان أنّ «الإرهاب الإسلاميّ السنيّ» هو أبرز تهديد لبلاده وأوروبا، داعيا إلى تعزيز التعاون مع الولايات المتّحدة، خصوصا قبل استضافة باريس لأولمبياد 2024 الصيفيّ. وأثناء وجوده في نيويورك الجمعة، قال دارمانان لوكالة الأنباء الفرنسيّة «أتينا لنذكّرهم أنّه بالنسبة إلى الأوروبيّين ولفرنسا، فإنّ الخطر الأوّل هو الإرهاب الإسلاميّ السنيّ، والتعاون لمكافحة الإرهاب بين أجهزة الاستخبارات ضروريّ للغاية».

التّعليق:

أوّلا إنّ الله تعالى سمّانا المسلمين قال تعالى: [هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ] فلا يوجد إسلام متشدّد وإسلام متسامح ولا يوجد إسلام سنّي وإسلام شيعيّ، فالمسلمون هم أمّة واحدة من دون النّاس لا يحصرهم زمان ولا مكان وليسوا مذهبا أو طائفة، انتماؤهم لله ورسوله والوحي الذي أنزله الله سبحانه وتعالى.

ثانيا: إنّ مفهوم (الإرهاب) المعاصر يقترن بالاعتداء والقتل والتّفجير والتّهجير دون وجه حقّ، ولا يتعلّق بالإرهاب الذي ذكره الله تعالى في كتابه: [تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ] إذ الإرهاب في الآية يتعلّق بإعداد قوّة للمسلمين تخيف الكفّار فتمنعهم من الاعتداء علينا.

ثالثا: إنّ تصريح وزير داخلية فرنسا عن «الإسلام السنّي» فيه كذب صريح وتزوير فاضح وإخفاء للإرهاب الحقيقيّ، من وزير دولته قائمة على نهب خيرات المسلمين في أفريقيا، والنّاظر في أحوال الناس في الحاضر والماضي يعلم حقيقة الدول الغربيّة وأنّهم هم الإرهابيّون الحقيقيّون، وأنّهم مجرمون وقتلة ولصوص، وانعدمت عندهم القيم الإنسانيّة والأخلاقيّة.

رابعا: ليس للمسلمين اليوم دولة تمثّل مبدأ الإسلام حتى نحكم على قراراتها وأعمالها، والدول القائمة في البلاد الإسلاميّة اليوم هي من إفرازات الغرب المستعمر، الذي يتحكّم بنا عبر حكّامها الذين نصّبهم علينا، وكلّما ثار المسلمون على طاغية وقف الغرب ضدّهم وساند قتلتهم.

خامسا: إنّ قيام بعض الأفراد بردّات فعل غير منضبطة على إرهاب الدول الكبرى سببه سياسات وهندسة تلك الدول وليس الإسلام، ولا يقاس فعل أفراد بجرائم دول إرهابيّة.

سادسا: إنّ الدول الغربيّة هي الإرهاب بعينه، فقد سفكوا دماء عشرات الملايين (٦٠ مليون قتيل) خلال الحربين العالميّتين الأولى والثّانية وأضعاف هذا العدد من الجرحى والمهجّرين، كما نشأت الدول في قارّتي أمريكا وأستراليا على دماء أهلها الأصليّين، وفرنسا التي ينبح وزير داخليّتها بهذا التّصريح هي التي قتلت الملايين من المسلمين في الجزائر والشّام، وكذلك فعلت بريطانيا وروسيا والصّين والهند وأمريكا وحتى صربيا وبورما وكيان يهود، لقد أوغل هؤلاء العلوج المجرمون بدماء عشرات الملايين من المسلمين واحتلّوا ديارنا ونهبوا خيراتنا وانتهكوا مقدّساتنا، ثم يتحدّثون عن «الإرهاب السنّي».

سابعا: لعلّ هذا التصريح ينمّ عن خوف حقيقيّ لدى الغرب الكافر المستعمر من قرب محاسبته وقطع يده عن سرقة خيراتنا وسحق نفوذه وعملائه في بلادنا، فهو يتكالب كي يمنع عودتنا إلى ما أمرنا الله به من إحقاق الحقّ وتطبيقه ونشره كما كان تاريخنا، ونحن نؤمن بشرع الله الذي أخبرنا أنّ الباطل زهوق وأنّ الحقّ منتصر ولو بعد حين، فلن تدوم سيطرة الغرب المجرم، والحقيقة مهما طمست لا بد أن تنكشف.

هل باتت هيئة الجولانيّ صنوا لبشّار ونظامه ؟!

محمد عبد الملك

الخبر:

واصلت ما تسمّى بهيئة تحرير الشّام تغوّلها على شباب حزب التّحرير في بلدات شمال سوريا التي تسيطر عليها، حيث نصبت لهم الكمائن وداهمت بيوتهم؛ فكسّرت ودمّرت ونهبت، وروّعت الأطفال وهتكت ستر الحرائر العفيفات، واعتقلت نحو عشرين شابا من شباب الحزب.

التّعليق:

قالت إذاعة حزب التّحرير في ولاية سوريا في نشرة أخبار الاثنين 2023/5/22م ما مفاده أنّه وللأسبوع الثالث على التوالي تواصلت الفعاليات الشعبيّة الرّافضة لممارسات مخابرات هيئة تحرير الشّام وانتهاكاتها بحقّ الثوّار والنّاشطين واقتحام منازلهم وترويع النّساء والأطفال وكشف العورات، وذلك بعد حملة اعتقالات ظالمة شنّتها مخابرات الهيئة في ريفي حلب وإدلب، فقد خرجت أمس الأحد مظاهرات مسائيّة في مدينة إدلب ومدن وبلدات كللي وكفر تخاريم وأطمة ومخيّمات أطمة وتجمّع الكرامة بريف إدلب، والسحارة وبابكة وكفرة وصوران وإعزاز والباب بريف حلب، وهتف المتظاهرون ضدّ ممارسات مخابرات الهيئة، وطالبوا بالإفراج عن المعتقلين في سجونها فورا.

وأضافت الإذاعة أنّ مجلس شورى تجمّع العوائل في بلدة دير حسّان أصدر بيانا أكّد فيه: أنّه بعد أسبوعين من الحراك الشعبيّ ضدّ تشبيح مخابرات الجولاني التي انتهكت المحرّمات، وهتكت ستر المحصّنات، وروّعت الأطفال، واعتقلت الثوّار وأهانت الوجهاء نوضّح لأهلنا في المحرّر النقاط التّالية:

أوّلا: إنّ مخابرات الجولاني ما كان لها أن تتجرّأ على انتهاك الحرمات، واقتراف الموبقات واستباحة الأعراض لولا توجيهات الجولاني وأوامر أبي مارية القحطاني.

ثانيا: إنّ اعتقال الثوّار الواقفين في وجه المصالحات والذين يطالبون بفتح الجبهات جاء بأوامر خارجيّة نفّذته مخابرات الجولاني تمهيدا للمصالحات مع النّظام المجرم.

ثالثا: إنّ أعمال مخابرات الجولاني في قمع الثوار واعتقال النشطاء والاعتداء على أعراضهم والتّضييق على الحاضنة وملاحقة المجاهدين وغيرها هي أعمال تشبيحيّة تسير على نهج مخابرات النظام المجرم.

رابعا: إنّ المجاهدين داخل الهيئة وداخل الفصائل هم أبناؤنا وسواعد ثورتنا وهم القوّة المعوّل عليها لإسقاط النّظام المجرم والواجب عليهم أن يهبّوا لنصرة أعراضهم ولحماية أهلهم.

خامسا: إنّ الشّرطة وعناصر الحواجز لا نضعهم في خانة الأمنيّات حتى الآن، ولكن عليهم أن يحذروا من أن تجرّهم الأمنيات للمشاركة في أعمالها القذرة ضدّ أهلهم.

سادسا: إنّ إعلام هيئة الجولاني أبى إلّا أن يتّخذ قناة الدنيا أسوة له في الكذب والافتراء وتزوير الحقائق وتشويه صورة الثوار، لكنّه إعلام ساقط ومكشوف.

وأخيرا: فإنّ حراكنا الثوريّ مستمرّ لنصرة أعراضنا ولإنقاذ ثورتنا من إجرام الأمنيات حتى نضع حدّا للأمنيات ونأطرها على الحقّ أطرا ونحاسب كلّ المجرمين فيها.

وفي سياق متّصل قال تعليق نشره موقع المكتب الإعلاميّ لحزب التّحرير في ولاية سوريا «هذا الاعتقال وهذه الحملة لها دلالات خطيرة على الثورة والمحرّر، منها:

إسكات الصوت الواعي المحذّر من التّطبيع التركيّ والعربيّ مع نظام المجرم بشّار أسد، وأنّ هناك استحقاقاً من استحقاقات مؤامرات أستانة وسوتشي وهو تسليم جبل الزاوية وطريق م4 للنظام المجرم بعد معركة مسرحيّة هزلية استنزافية للمجاهدين المخلصين والانسحاب إلى ما وراء هذا الطريق بستة كيلومترات شمالاً، محاولة الهيئة بسط السيطرة على عفرين ومناطق درع الفرات كبديل عن تسليمها جبل الزاوية وطريق الـ م4، كذلك القيام بمزيد من أعمال التّطبيع مع النّظام كفتح المعابر والتبادل التجاريّ».

وتابع التعليق: هذه الدّلالات الآنيّة القريبة للحملة الأمنيّة على حزب التّحرير وعلى الصّادقين من المجاهدين الذين تعلم الهيئة والمعلم أنّهم سيعرقلون تنفيذ هذه الاستحقاقات شعبيّا وعسكريّا بتحريك الشارع وتثبيت المجاهدين.

وختم التّعليق: وأمّا الهدف الأكبر لهذه الحملة فهو ظلّهم إمكانيّة التّضييق على حزب التّحرير وشلّ حركته لتسهيل عمليّة التّطبيع والمصالحة مع النّظام وصولا إلى الاندماج معه في فتات من السّلطة والمصالح والقضاء على الثّورة والتنكّر لأهدافها وثوابتها وعلى رأسها إسقاط النّظام المجرم وإقامة حكم الإسلام والتخلّص من التبعيّة للغرب وعملائه من الأنظمة الحاقدة.

#منتهك_الحرمات_عراب_المصالحات

حكّام العرب دمى متحرّكة

نذير بن صالح

الخبر:

اختتمت في مدينة جدّة السعوديّة أعمال القمّة العربيّة الـ32 بإعلان وليّ العهد السعوديّ الأمير محمّد بن سلمان موافقة المشاركين على البيان الختاميّ للقمّة. وبحثت القمّة القضيّة الفلسطينيّة والأزمة السودانيّة إلى جانب ملفّات اقتصاديّة، كما شهدت مشاركة الرئيس السوريّ بشّار الأسد للمرّة الأولى منذ 12 عاما.

التّعليق:

يأتي هذا الاجتماع ضمن الاجتماعات الدوريّة التي يقوم بها حكّام الدّول العربيّة والتي لا طعم لها ولا رائحة ولا يُلقى لها بال، فلا يُنتظر منها قرارات مهمّة أو حلول حقيقيّة كونهم جزءاً من المشكلة فهم حجر عثرة تحول دون تحقيق وحدة فعليّة بين المسلمين.

أمّا بخصوص مشاركة طاغية الشّام هذ العام، فهذا إن دلّ على شيء فهو يدلّ على أنّ مقاطعتهم له سابقا لم تكن حقيقيّة بهدف دعم أهل الشّام، بل كانت ضمن لعبة سياسيّة تحرّكها دول الغرب، فلمّا حان وقت إعادة العلاقات معه تمّ ذلك وكأنّ شيئا لم يكن وكأنّه لم ينكّل ولا يُنكّل الآن بأهل سوريا.

وبالنسبة للنّقاط التي شملها البيان الختاميّ فهي لم تخرج عن ثلاثة أمور في مختلف دول العرب: التّأكيد على أمر ما، دعم جهود، ترحيب. وكأنّ الوضع الحالي لا يتطلّب تغييرا جذريّا، لسان حالهم يقول إنّ الأمور تسير في الطّريق الصّحيح ويكفي تأكيدها أو دعمها.

وهكذا فإنّ هؤلاء الحكّام لا مواقف حقيقيّة لهم ولا مبادرات فعليّة، بل هم ينفّذون ما يُرسم لهم من الغرب دون خجل أو استحياء، مثلهم كمثل الدّمى المتحرّكة لا تتحرّك إلّا بأمر سيّدها الذي يُحدّد لها الدّور الذي تمثّله في كلّ مرّة.

الإصرار على قانون الضّمان الاجتماعيّ محاربة للنّاس في أرزاقهم ونهب لقوت عيالهم وضرب لصمودهم وثباتهم

المكتب الإعلاميّ لحزب التّحرير - الأرض المباركة فلسطين

لماذا هذا الإصرار من السّلطة الفلسطينيّة على إحياء قانون الضّمان الاجتماعيّ؟ هل هو لحرصها على أهل فلسطين؟ أم من أجل حماية صمودهم وتثبيتهم في الأرض المباركة؟ ومن هي الجهة الحقيقيّة المستفيدة من هذا القانون: هل هم العمال والموظّفون وأرباب العمل أم هم المتنفّذون في السّلطة؟

إنّ السّلطة الفلسطينيّة في حالة سعار وسباق لفرض سلسلة من القوانين، والمدقّق في هذه القوانين يراها جميعها تصبّ في خانة واحدة هي محاربة الإسلام وأحكامه ونهب أموال النّاس، والغاية من جرائمها هذه إضعاف قدرة النّاس على الصّمود والرّباط، وحماية الاحتلال وخدمته، وهذه هي حقيقة السّلطة الفلسطينيّة ومهمّتها الرئيسيّة.

لقد وقف النّاس ضدّ قانون الضّمان الاجتماعيّ لما فيه من اعتداء على أرزاقهم وثمار جهودهم ولقمة عيشهم بحجّة «ضمانهم!»، ولكنّ السلطة لم تيأس فعادت مرّة أخرى لأنّ هذا القانون سيدرّ عليها مئات الملايين من الدولارات، وجدّدت كلّ طاقاتها ورجالاتها في المؤسّسات والنّقابات للتّرويج له وتضليل النّاس بتعديلات شكليّة لا تغيّر من جوهر النّسخة السّابقة أو آثارها السيّئة.

إنّ هذا القانون فوق كلّ سلبيّاته وظلمه، وفوق كونه مرتعاً خصباً للسّرقة والفساد، هو مقامرة بأموالكم، فإنّ وجود السّلطة من حيث هو في مهبّ الرّيح، فسيادتها تحت بساطير الاحتلال، ورئيس السّلطة ردّد أكثر من مرّة أنّه سيسلّم مفاتيح السّلطة للاحتلال، فمن الذي سيضمن الضّمان؟ ومن يضمن أموالكم؟ ومن يحمي كدّ عمركم؟ إنّه ضمان بلا ضمان ولا ضامن.

والسّلطة مؤسّسة فاسدة بشهادة أهلها والمؤسّسات الدّاعمة لها، وظواهر فسادها في كلّ مكان وما خفي من فضائح مسؤوليها أعظم بكثير ممّا تمّ نشره، ولها تجارب مخزية في هذا، فالمحسوبيّات والسّرقات طالت كلّ المؤسّسات، وما الصّندوق القوميّ الفلسطينيّ وصندوق التّقاعد وصندوق مستشفى خالد الحسن للسّرطان ووقفة عزّ إلّا غيض من فيض.

يا أهلنا في الأرض المباركة: إنّ الخوض في تفاصيل هذا القانون وتعديلاته لا يفيد وهو مخادعة من السّلطة وتضليل للنّاس، ولكن سنكتفي بالإشارة إلى نسبة 16٪ التي ستأخذها السّلطة وتضعها في صندوق الضمان، فهذا المبلغ ما هي تبعاته على العمال والموظّفين وأرباب العمل والمنشآت الصغيرة؟ وما هي تأثيراته على كلفة التّشغيل وأثمان السّلع والخدمات؟ وما تأثيره على المنتجات المحليّة وقدرتها على منافسة المواد المستوردة؟ وهل سيعزّز هذا القانون فرص العمل ويحدّ من البطالة أم سيكون عاملاً مساعداً في إغلاق المؤسّسات الصغيرة ودفع العمّال للعمل في (إسرائيل)؟ وما أثره على مستوى المعيشة والدّخل، أم أنّه سيعمّق الفجوات الاقتصاديّة بين الأغنياء والفقراء ويزيد من شريحة الفقراء؟

إنّ هذا القانون لن تتأثّر به الشّركات الاحتكاريّة مثل شركة جوال أو يونيبال..إلخ، لأنّ هذه الشّركات تضيف كلّ كلفة إضافيّة على أثمان سلعها وخدماتها لتبقى أرباحها ضمن حدود لا تهبط عنها وهذا سيؤدّي إلى رفع الأسعار، فالمتضرّر الحقيقيّ هو عامّة النّاس والعمّال وأصحاب المنشآت الصغيرة، فأجور العمّال والموظّفين بالكاد تكفيهم، وأصحاب المنشآت الصغيرة يكافحون من أجل بقاء منشآتهم تعمل، والنّاس يعانون من الغلاء وارتفاع الأسعار وتآكل الأجور.

إنّ هذا القانون سيسحب من أموال النّاس مبالغ هائلة ويضعها بيد حفنة من الرأسماليّين المتنفّذين ليستخدموها في استثماراتهم، فالمستفيد الرئيسيّ من هذا القانون هو السّلطة الفاسدة وكبار الرأسماليّين الذين يحتكرون الأسواق، هؤلاء هم المستفيدون من هذا القانون، أمّا العمّال والموظّفون فسيأخذون الفتات بعد أن مصّت دماؤهم واستنزفت أموالهم، وإن طبقت السّلطة هذا القانون فسوف يكتوي النّاس بناره في كلّ جوانب الحياة، فماذا سيكون مصير النّاس عندما تُربط مصالحهم بشهادات براءة الذمّة من مؤسّسة الضّمان الاجتماعيّ؟

يا أهل الأرض المباركة، أيّها الأعزّاء بالإسلام:

إنّ استناد السّلطة إلى النّظام الرأسماليّ الجشع في كلّ تشريعاتها وقوانينها، وتبعيّتها في كلّ قراراتها للدّول الغربيّة المعادية للإسلام، هو الذي يجعل كلّ ما تخطّه السّلطة من قوانين وقرارات، إمّا قرارات خيانيّة أو قوانين ظالمة جائرة تجلب ضنك العيش لأهل فلسطين، فالسّلطة الفلسطينيّة أينما توجّه لا تأت بخير {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}.

فالسّلطة وتشريعاتها باطلة من أساسها وفاسدة في كلّ تفريعاتها، ولذلك لا يصحّ البحث في التّعديلات ولا يجوز الخوض في المساومات، وتحت مسمّى «قرار بقانون» تستباح الحرمات وتغيّر القوانين، وهذه السّلطة لا تقيم وزنا للإسلام أو المقدّسات أو النّاس وهي خاضعة كلّ الخضوع للاحتلال والدول الغربيّة، فقفزوا في وجه السّلطة وأنكروا عليها جرائمها، وإنّ قانون الضّمان ليس أخطر من قانون «حماية الأسرة» أو قانون «حماية الطّفل» أو تلك التّعديلات على المناهج، بل إنّ هذه القوانين أعظم خطراً وأشدّ فتكاً لأنّها تستهدف دينكم وأبناءكم، فالسّلطة ومن وراءها يخوضون حرباً شاملة عليكم تستهدف دينكم وأبناءكم وأسركم وأموالكم ومصالحكم، والهدف الرّئيس من كل هذا هو المحافظة على كيان يهود وتمكينه من الأرض المباركة.

يا أهلنا في الأرض المباركة فلسطين: إنّ الإسلام العظيم الذي أعرضت عنه السّلطة ورجالاتها، كفل حقوق النّاس كافّة بصفتهم رعايا للدّولة بغضّ النّظر عن ديانتهم وأعراقهم وألوانهم، وكفل لهم حاجاتهم الأساسيّة من مأكل ومشرب وملبس ومسكن وتطبيب وتعليم، وبيّن الأحكام الشرعيّة الكفيلة بالقضاء على الفقر، والأحكام الشرعيّة التي تعالج أمور النّفقة على الصغير والكبير والعاجز والمرأة، وألزم الدّولة بالعمل على مساعدة الرعيّة في الحصول على الكماليّات بالقدر المستطاع، وإنّه لا سبيل للعيش الكريم إلّا في ظلّ الإسلام وأحكامه، فنسأل الله تعالى خلافة راشدة على منهاج النبوّة التي تضع الإسلام موضع التّطبيق فتقضي على الفقر وتنصف العباد وترعاهم حقّ الرّعاية وتحرّر البلاد والعباد من الاحتلال وأدواته من العملاء وحكّام الطّاغوت، وتحقّق الطمأنينة والأمان والعيش الكريم للنّاس، وتخلّصهم من النّظام الرأسماليّ البشع الذي جرّ الويلات على البشريّة كافّة.

1 ذو القعدة 1444هـ حزب التّحرير

الموافق 21/5/2023م الأرض المباركة فلسطين

جريدة الراية:

التّغيير المقصود

إنّ الدّعوات للتّغيير التي يدعو لها أهل الباطل تخرج كلّها من مشكاة واحدة، ولا علاقة لها بالتّغيير المقصود، فهي دعوات لتغييرات شكليّة ضمن منظومة هذه الأنظمة الوضعيّة السّائدة منذ الاستعمار حتى الآن، ولا جديد فيها، لا في الأساس الذي تقوم عليه، ولا في معالجاتها، فهي تقوم على العقيدة الرأسماليّة أي عقيدة فصل الدّين عن الحياة، وعلى المعالجات الفاشلة نفسها التي طبّقت في بلادنا عقودا من الزّمان حتى أوصلتنا إلى شفير الهاوية.

- إنّ التّغيير المقصود هو تغيير الأوضاع الحاليّة السّائدة في البلاد الإسلاميّة من أنظمة علمانيّة، وأفكار وأذواق غربيّة فاسدة، وحكّام عملاء لدول الغرب الاستعماريّة الكافرة.

- إنّ التّغيير المقصود هو إنقاذ الأمّة الإسلاميّة من حال التّفرقة والإذلال المفروض عليها من الدول الاستعماريّة الكافرة، ومن حال الضياع والتّيه والتبعيّة لتلك الدول المتكالبة عليها.

- التّغيير المقصود هو إعادة ثروات المسلمين التي تنهبها الدول الاستعماريّة وتتمتّع بها وتتركهم في الفقر المدقع يرزحون تحت وطأة مليارات الديون لهذه الدول الجشعة.

- التّغيير المقصود يكون بنهضة الأمّة الإسلاميّة على أساس الإسلام، ونبذ كل فكر ليس من الإسلام، وذلك يكون بإزالة أنظمة الكفر وإقامة الخلافة الرّاشدة الثّانية على منهاج النبوّة التي تحكم بما أنزل الله، وتوحّد الأمّة الإسلاميّة بقيادة خليفة واحد وتحت راية واحدة وتحمل رسالة الإسلام للعالم.

هذا هو التّغيير المقصود الذي يقتلع نفوذ الكافر المستعمر ويوجد الحياة الكريمة ويقضي على هذه الفوضى التي تضرب بأطنابها أرجاء البلاد وتقضي على العباد.

بيان صحفي

المجاعة تجتاح أطفال نيجيريا في ظلّ غياب دولة الخلافة

(مترجم)

تتفاقم أزمة المجاعة التي تؤثر على نيجيريا، خاصة في الشمال الشرقي. ووفقاً للأمم المتحدة، فإن أكثر من 42٪ من الأسر في ولايات بورنو وأدامو ويوبي لا يحصلون على كميات كافية من الغذاء، وأكثر من 80٪ من الأشخاص الذين يحتاجون إلى المساعدة الإنسانية في الولايات نفسها هم من النساء والأطفال. ووصف التقرير "قنبلة موقوتة" من تصاعد سوء تغذية الأطفال في الشمال الشرقي وقدر أن مليوني طفل في البلاد يعانون من سوء التغذية الحادّ الشديد. وصرّحت ممثلة وزيرة الإعلام والثقافة، ليديا شيهو جافيا، أن نيجيريا تحتل المرتبة الأولى في أفريقيا والمرتبة الثانية على مستوى العالم من حيث الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية، حيث يُتوقع أن يعاني ما يقدر بـ14.7 مليون دون سنّ الخامسة من سوء التغذية الحاد الوخيم. وصرّح كبير مسؤولي التغذية في اليونيسف في البلاد نعمت حاجيبهي أن ثلث الأطفال في نيجيريا يعيشون في فقر غذائي مدقع. يمكن أن يكون لسوء التغذية الناجم عن عدم الحصول على طعام جيد الجودة تداعيات صحية خطيرة على الأطفال، بما في ذلك توقف النمو، ومشاكل في النمو، وضعف جهاز المناعة، ما يجعلهم أكثر عرضةً للأمراض المعدية التي يمكن أن تؤدي إلى الوفاة. ووفقاً لليونيسف، فإنه من بين 36 مليون طفل دون سنّ الخامسة في نيجيريا، يعاني 15 مليوناً (42٪) من التقزم، و2.8 مليون يعانون من الهزال الشديد، و30 مليوناً (83٪) يعانون من فقر الدم. كما ذكرت أن حوالي 100 طفل دون سنّ الخامسة يموتون كل ساعة في نيجيريا بسبب سوء التغذية، أي ما يعادل 2400 حالة وفاة في اليوم.

ساهم التضخّم الهائل وارتفاع أسعار المواد الغذائية والفقر المدقع وانعدام الأمن بسبب الصّراع الداخلي الذي تسبّب في نزوح أكثر من مليوني شخص وتعطيل الإنتاج الزراعي، في تجويع الأطفال في البلاد. كما أدّى إغلاق بعض مخيمات النازحين داخلياً من قبل السلطات الحكومية العام الماضي إلى تفاقم المشكلة. وفي الوقت نفسه، يلقي وزراء الحكومة ومسؤولو الأمم المتحدة والهيئات الدولية الأخرى خطابات فارغة ويطلقون مبادرات غير مجدية تعد بتحسين الوصول إلى الغذاء والتي في الواقع لا تحدث أي تغيير حقيقي في المحنة اليائسة للجماهير، ما يثبت مراراً وتكراراً أنه ليس لديهم حلول مشاكل الناس.

لقد أكّد النبي ﷺ على أن لكل إنسان الحق في إشباع حاجاته الأساسية حيث قال ﷺ: «لَيْسَ لِابْنِ آدَمَ حَقٌّ فِي سِوَى هَذِهِ الْخِصَالِ بَيْتٌ يَسْكُنُهُ وَثَوْبٌ يُوَارِي عَوْرَتَهُ وَجِلْفُ الْخُبْزِ وَالْمَاءِ»، ومع ذلك، في غياب حكم نظام الإسلام، الخلافة على منهاج النبوة، لا يمكننا حتى إطعام أبناء أمتنا بشكل كافٍ. في غياب هذا النظام الإسلامي، فإن أعظم طموح لملايين الأمهات في أمتنا هو فقط الحفاظ على أطفالهن على قيد الحياة. كان هناك وقت تحت حكم الله سبحانه وتعالى حيث كانت أفريقيا سلة غذاء العالم، وقت كان يأتي فيه الطعام من شمال أفريقيا لإطعام أهل الجزيرة العربية في زمن المجاعة تحت حكم الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ الوقت الذي فاضت فيه أراضي المسلمين بالثروات بحيث لم يكن أحد في مختلف ولايات الخلافة بحاجة إلى الزكاة، مثل حكم الخليفة في القرن الثامن الميلادي، عمر بن عبد العزيز، بسبب سياسات الإسلام الاقتصادية والتوزيع العادل للثروة. وكان هناك وقت كانت فيه الأراضي الإسلامية موضع حسد العالم فيما يتعلق بازدهارها، ومرافق تعليمية وصحية من الدرجة الأولى والتقدم التكنولوجي، مع بعض من أعظم الجامعات في العالم التي بنيت في أفريقيا. أما الآن فالظلام واليأس يلفان المنطقة، وتكافح الدول فقط من أجل الحفاظ على أجيالها المستقبلية على قيد الحياة في ظلّ أنظمة معيبة وفاسدة من صنع الإنسان وحكام وأنظمة يخدمون مصالحهم الذاتية ولا يعرفون كيف يعتنون بشعوبهم. إنها دولة الخلافة حامية الأمة والنظام الوحيد القادر على إعادة الأمن والازدهار لهذه الأمة في ظلّ شريعة الإسلام. إن أبناء هذه الأمة يستحقون أفضل من بقايا الطعام. إنهم يستحقون نظاماً يعتني بكل احتياجاتهم ويحميهم من الأذى ويربيهم ليكونوا جيلاً مشرقاً ونموذجاً للإنسانية.

﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾

د. نسرين نوّاز

مديرة القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

بيان صحفي

جيش الكنانة درع الإسلام وناصر الأمّة
هكذا كان وهكذا يجب أن يعود

قالت حياة واشنطن على موقعها الاثنين 22/5/2023م، إن وسائل إعلام نيجيرية محلية ذكرت أن جهاز مشروعات الخدمة الوطنية التابع لوزارة الدفاع المصرية يعتزم الاستثمار في قطاع الزراعة بولاية أوجون (غرب). وبحسب موقع ريمو تي في، فقد استقبل الحاكم التنفيذي للولاية دابو أبيودون، عدداً من المسؤولين بجهاز مشروعات الخدمة الوطنية المصري، وعقد معهم اجتماعا في مدينة أبيوكوتا عاصمة الولاية. وأعرب الحاكم في منشور عبر حسابه على تويتر أن مسؤولي جهاز الخدمة العامة الوطنية المصري أبدوا استعدادهم للاستثمار في القطاع الزراعي بالولاية.

وبحسب الموقع فقد قال رئيس الوفد المصري اللواء وليد مرسي، إن الجهاز سوف يركز على زراعة المحاصيل الغذائية والنقدية (المربحة) التي سيتم تصديرها إلى وطنهم وأجزاء أخرى من العالم.

بعيداً عن جدوى هذه الاستثمارات ولماذا لا تقام في مصر وإن بدت تساؤلات منطقية فالبحث الحقيقي الذي يجب أن ننظر له في هذا الخبر هو دور الجيوش وعملها الحقيقي وما هي الغاية من وراء ما يمنحه النظام للجيش من مميزات ضاق بها الرأسماليون أنفسهم فدفعوا صندوق النقد الدولي للتدخل ليجبره على إخراج الجيش من الاقتصاد وهو ما لم يقم به حتى الآن وربما لن يقوم به على المدى القريب لخطورة الأمر وما قد يسببه من فقد لولاء قادة الجيش الداعمين للسيسي في حكم مصر.

إن غاية النظام من وراء منح تلك المميزات لقادة الجيش هو ضمان ولائهم واصطفافهم خلفه في وجه أي حراك محتمل لأهل مصر جراء ما يطبقه عليهم من سياسات كارثية وما يفرضه أو يجبرهم عليه من قرارات كتهجير بعض أهل مصر من بيوتهم كما يحدث في سيناء، أو إجبارهم على بيعها والتخلي عنها كما حدث في مثلث ماسبيرو ويحدث في الورّاق وغيرهما، وكما سيحدث في أي منطقة يراها النظام صالحة للاستثمار، فهذه السياسات مع تطبيق الرأسمالية التي لم تعد تعطي ولا تملك حلولا لمشاكل الناس جعلت الأزمات تتفاقم وبحجم كارثي حتى أصبح تحصيل الناس لقوت يومهم فقط يعدّ بطولة في هذه الأيام، ومع استمرار السياسات المعروفة نتيجتها قبل تطبيقها والتي لا نعرف كيف يتحمل الناس عواقبها، فالأمر ينذر بانفجار مدوٍّ لا يؤخره إلا عدم رؤية الناس للبديل الحقيقي لهذا النظام، والقادر حقا على علاج مشكلاتهم.

لهذا نستطيع القول إن هذه المميزات هي رشوة في حقيقتها يعمي بها النظام أبصار وقلوب قادة الجيش ومن خلفهم عن دورهم الحقيقي في حماية الناس من تغوله، والعمل على تحقيق طموحهم في حياة كريمة حقا لا يمكن أن تتحقق في ظل الرأسمالية وأدواتها من الحكام العملاء ولا يمكن تحقيقها إلا بنظام بديل من جنس عقيدة الناس ويحمل معالجات حقيقية لمشاكلهم وهو ما لا يتوفر إلا في دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

فدور الجيوش الحقيقي ليس الدخول في الاقتصاد ولا الصناعة ولا الزراعة، ودورها حماية الثغور وحفظ الدولة وحراسة عقيدتها وحمل الإسلام للعالم بالدعوة والجهاد، وعلى ذلك فجيش مصر لا يقوم بدوره، بخلاف أن ما يمنح له من امتيازات في حقيقتها يجب أن تمنح لجميع الناس فلا ضرائب ولا جمارك، والأرض تمنح للناس وتملّك لهم بالإحياء ولا تحصّل منهم الدولة ثمنا، فهذا ما أوجبه الشرع على دولة الإسلام.

أيها المخلصون في جيش الكنانة: إن ما يمنحكم إياه النظام لن يغنيكم ولن ينفعكم بل سيوردكم المهالك وسيجعلكم شركاء جرمه أمام الله عز وجل فلا تقبلوه والفظوه لفظ النواة، واللهّ إن لكم حقوقا يسلبها النظام أكبر بكثير مما يعطيكم يضمنها لكم الإسلام حال تطبيقه حلالاً طيبا فاستبدلوا الذي هو خير واطلبوا الخير من عند الله بنصرةٍ لدينه تقتلع نظام العمالة هذا عن أعناقكم وتضع الحكم في يد المخلصين العاملين لتطبيق الإسلام وإقامة الخلافة الراشدة الثانية، عسى الله أن يكتب الفتح على أيديكم فتفوزوا فوزا عظيما في الدنيا والآخرة.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

يوميات رجل دولة:

عبد اللّه التّرجمان المايوركيّ
مفخرة الدّين الإسلاميّ

ياسين بن يحيى

من الأمُور التي صارت طاغية داخل الدوائر الفكريّة أو كما تسمّى نخبة «الانتليجنسيا» في بلادنا، ثمّ انتقلت عدواها إلى أروقة العلوم الشرعية، مُحاولات يائسة وبائسة تعمل على إعادة ترتيب منظومة الإسلام وفق مقتضيات الفكر الحداثيّ الغربيّ الرأسماليّ المهيمن عالميًا بقوّة الحديد والنّار وسلطة التّضليل الإعلاميّ. أناسٌ تتخبّطُهم هزائمُ نفسية، يأتُون إلى محكماتِ في الدين ويُشوّهونَها، ويُلبسونَها غير لباسها، ويبرّرونَ لفعلهم بتبريراتٍ سخيفة ساذجة لا تتماشى مع نسَق الدّين الإسلاميّ، وكلّ ذلك دعواهم حتى لا يُتّهم الإسلامُ بالقصور في المعرفة أو بالرجعيّة أو الإرهاب، كما يروّج لذلكَ أعداؤنا الذين قال فيهم الحقّ تبارك وتعالى «وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ».

الإسلام لا يحتاج إلى مثل هذا اللبوس الزّائف لإظهاره بالمظهر الذي يريده غيرنا، فهو دين مكتمل مكتفٍ بذاته، لا يحتاج إلى استيراد أي قيم أو تشريعات من خارجه، بل يمتلك تشريعات وتوجيهات تبدأ من الأمور الشخصيّة البسيطة وتصل إلى الشؤون السياسية الدولية، شهد له ربّ العزّة بالتمام والكمال والرضا في قوله تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا». الدعوة إلى دين الله لا تكونُ بتمييعه، وتغيير تشريعاتِه، ومحاولة إظهارِه بغير مظهَره، وإنّما بإظهار محاسِنه كما هي، وإظهار مبادئه وتشريعاتِه وغاياته الحميدة كما هي دونَ تغيير أو تحريف أو انتحال صفة غيره.

حسبنا حادثة سيّدنا جعفر بن أبي طالب والصحابة رضوان الله عليهم جميعا حين دعاهم الملك النجاشي ليعرضوا عليه الإسلام وما يقوله في المسيح عيسى بن مريم عليه السلام.. فلمّا جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض: ما تقولون للرّجل إذا جئتموه؟ قال: نقول والله ما علمنا، وما أمرنا به نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم، كائنا في ذلك ما هو كائن.

رجل الدولة الذي نتناول بعض يومياته قصته غريبة، جاءت من دير للنصارى بالأندلس حيث حدث جدال داخليّ بين القساوسة خرجت من طيّاته حقيقة أنّ رسول الله محمّد صلّى الله عليه وسلّم هو خاتم النبيّين وإمام المرسلين، وأنّ الإسلام هو الدّين الحقّ الذي أظهره الله على الدّين كلّه. أخذ صاحبنا هذه الحقيقة وشرح الله بها صدره للإسلام، انتقل إلى بلاد المسلمين، ليصبح مسلما مجاهدا عالما ورجل دولة سمّى نفسه عبد الله، وأضيف إليه لقب الترجمان لأنّه اشتغل بالترجمة للسّلطان الحفصيّ بعد إسلامه.

نشأته ومولده : عبدالله المايوركي:

«أبو محمد عبد الله بن عبد الله» الترجمان الميورقي، كان قسّا نصرانيًا اسمه «إنسلم تورميدا».

ولد «عبد الله» في ميورقة في 1355م، وكان والده محسوبا من أهل حاضرة ميورقة ولم يكن له ولد غيره ولمّا بلغ السّادسة من عمره أرسله إلى معلم من القسّيسين قرأ عليه الإنجيل حتى حفظ أكثر من شطره في مدّة سنتين ثمّ أخذ في تعلّم لغة الإنجيل وعلم المنطق في ستّ سنين ثم ارتحل من بلد ميورقة إلى مدينة لاردة من أرض القطلان.

شرح الله سبحانه وتعالى صدر رجل من أكبر علماء النصرانيّة في ذلك الزمان إلى الإسلام، فأسلم وجهه لله، وجاهد بيده ولسانه وقلمه في سبيل الله.

فقد تعلّم بطلنا لغة محمد صلى الله عليه وسلم، ليؤلّف بالعربية هذا الكتاب العظيم الذي يعدّ الأوّل من نوعه في إثبات نبوّة رسول الله من الكتاب المقدس نفسه، ثم إثبات تحريف الإنجيل من خلال الأدلّة والبراهين، ليظلّ هذا الكتاب التّحفة «تحفة الأريب في الردّ على أهل الصّليب» المرجع الأول والأساسيّ لكلّ طلبة مقارنة الأديان عبر جميع العصور.

قصّة إسلام عبد الله التّرجمان

وفقا لما يرويه عبد الله الترجمان نفسه في كتابه «التحفة»، فإنّ حديثا أسرّ به إليه القسّيس نقلاد كان السبب في اعتناقه الإسلام. ويشرح أنّ نقاشا في مجلس علميّ، تغيّب عنه بسبب المرض، كان يلتئم عادة حول نقلاد مرتيل، وشهد اختلافا حول تفسير لفظ «البارقليط» الوارد في الإنجيل. وأسفر الاختلاف عن جدل بين الحاضرين «ثم انصرفوا عن غير تحصيل فائدة في تلك المسألة».

وبحسب الترجمان فقد أسرّ إليه القسّيس، بعد إلحاح ورجاء وبعد أن أخذ عليه المواثيق بالكتمان، بأنّ المعنى الحقيقيّ للفظ الذي اختلف حوله رجال الدين في المجلس المذكور هو نبي الإسلام محمد عليه الصلاة والسلام، ثم نصحه باللحاق ببلدان المسلمين واعتناق الدين الإسلامي وزوده بـ50 دينارا ذهبيا لمساعدته في رحلته.

بعد حادثة النقاش اللاهوتي حول «البارقليط» والحوار مع رجل الدين نقلاد، باشر فورا الاستعداد للرّحلة إلى الديار الإسلاميّة، وهكذا عاد أوّلا إلى بلده ميورقة عام 1387 مقيما فيها 6 أشهر، ثم أقام 5 أشهر في صقلية قبل أن ينزل إلى تونس، حيث حظي باستقبال مهيب من «أحبار النصارى وبصحبتهم بعض التجار الساكنين بتونس» وأقام في ضيافة الجالية الأوروبية 4 أشهر.

إعلان إسلامه بأسلوب الصحابيّ عبد الله بن سلاّم

باشر اتصالاته في تونس وقابل السلطان أبا العبّاس أحمد الحفصيّ بعد أن قدّمه إليه طبيبه يوسف، لكن الترجمان فضّل أن يعلن إسلامه في ملأ وبحضور الوجهاء المسيحيّين، معلّلا ذلك بأنّه «لا يخرج أحد من دين إلاّ ويُكثر أهله القول فيه والطّعن فيه» كما يقول.

وهكذا اقترح أن يحضر التجار والأحبار المذكورون في مجلس السلطان ليقدّموا الشهادة عنه، وبعد سؤالهم -في غيابه- أثنوا عليه وعلى علوّ كعبه في العلم والدين، ولدى سؤال السلطان إياهم: «وما تقولون فيه إذا أسلم؟» ردّوا مستبعدين ذلك مطلقا، لكنّه برز من فوره في المجلس وفاجأهم بإعلان الشهادتين والدخول في الإسلام.

ويفصّل الترجمان في كتابه وقائع المجلس المذكور الذي شهد إعلان إسلامه، ويروي كيف أنّ الأعيان المسيحيّين بعد أن فوجئوا بالواقعة «كبّوا على وجوههم وقالوا: ما حمله على هذا إلاّ حب التزويج فإنّ القسّيس عندنا لا يتزوّج».

وكان إبّان هذه التحوّلات في منتصف العقد الرابع من عمره، وقد قرّبه السلطان وأجرى له مرتّبا وأسكنه في قصر «المختص»، كما زوّجه من ابنة الحاج محمّد الصفار التي أنجب منها ابنا سماه محمد.

في بلاط الحفصيّين

نال الترجمان ثقة البلاط الحفصيّ وتزامن وصوله مع استعادة الدولة الحفصيّة قوّتها في عهد السلطان أبي العباس، ومكّنته مهاراته اللغويّة والدبلوماسيّة من الاضطلاع تدريجيًا بمهمّات لصالح حكّام تونس.

وهكذا عمل في ديوان البحر، حيث أجاد اللّغة العربيّة خلال عام واحد، كما شارك في صدّ هجوم الفرنسيّين والجنويّين الفاشل على المهديّة عام 1390 الذي عُرف بـ«الحملة الصليبيّة البربريّة»، وكان يتولى خلاله ترجمة الرسائل للسلطان.

وشهد كذلك حصار السلطان أبي العباس لمدينة قابس عام 1387 بهدف قمع تمرّد بني مكي فيها وإخضاعها لسلطة الحفصيّين، كما شهد مع الحفصيّين الحملة على قفصة.

وضمن عمله في البلاط الحفصي تولّى كذلك خطّة الجمرك وخطّة ناظر المحكمة، وواصل بعد وفاة أبي العباس العمل مع نجله وخليفته أبي فارس عبد العزيز، الذي أقرّه على وظائفه السّابقة كما عيّنه ناظرا لقصره.

وفاة عبد الله التّرجمان وآثاره

لا يُعرف على وجه الجزم التاريخ الدقيق لوفاة عبد الله التّرجمان، لكن مراجع مختلفة تضع وفاته بين عامي 1423 و1430. وبعد زهاء 6 قرون، ما يزال مكان قبره موجودا إلى اليوم في سوق السكّاجين -الحرفيّين المختصّين بتجميل السروج ولوازم الفروسيّة- في المدينة العتيقة بالعاصمة تونس..مؤلفاته أبرزها كتابه الذي ألّفه بالعربيّة «تحفة الأريب في الردّ على أهل الصّليب» الذي كتب عام 1420 وتناول الجدل المسيحيّ الإسلاميّ وخصّصه للانتصار للعقيدة الإسلاميّة ومجادلة أهل ملّته السّابقة في أصول عقيدتهم.

وتضمّن الكتاب في بدايته ما يشبه المذكّرات الشخصيّة التي قدّم فيها تعريفا شخصيًا بنشأته ورحلته وجانبا من الأحداث العسكريّة والسياسيّة التي عايشها في تونس، وحظي الكتاب باهتمام في العالم الإسلامي.

وكتب الترجمان مؤلّفات باللّغة الكتالونيّة إلى درجة أنّه عُدّ من روّاد الكُتاب الذين دوّنوا بها وحظيت كتبه باهتمام كبير، وتناولت الأخلاق والفلسفة واستُخدمت طوال قرون كتبا دراسية.

ومن الأعمال التي تركها كتاب «نظم حول تفرّق مملكة الميورقيّين»، وقد كتبه بطلب من تجّار من ميّورقة ويضمّ إشارات وصلوات مسيحيّة، و«كتاب المواعظ الحسنة»، وهو نظم شعريّ موجّه للمسيحيّين النّاطقين بالكتالونيّة، إضافة إلى 3 رسائل تتناول نبوءات وأحداثا مستقبليّة.

وقد ترك المؤلّف كذلك رواية بعنوان «مجادلة الحمار» عام 1417 وهو أقرب إلى ترجمة للعمل العربيّ الفلسفيّ «تداعي الحيوانات على الإنسان» لإخوان الصفاء، لكن مع إضافات عديدة ومسحة من الدّعابة، ومن رفض سلطة القساوسة. وقد وضعت سلطات محاكم التفتيش الإسبانيّة هذا الكتاب على قائمة الكتب الممنوعة لكنّه نجا من الضّياع بفضل ترجمته الفرنسية.

من العمل المضاربة

إرواء الصادي من نمير النظام الإقتصادي (ح 49)

الحمدُ لله الذي شرعَ للنّاس أحكامَ الرّشاد، وحذّرهم سُبلَ الفساد، والصّلاةُ والسّلامُ على خيرِ هادٍ، المبعوثُ رحمةً للعباد، الّذي جاهدَ في الله حقَّ الجهاد، وعلى آله وأصحابه الأطهار الأمجاد، الّذين طبّقوا نظامَ الإسلام في الحكم والاجتماع والسّياسة والاقتصاد، فاجعلْنا اللّهمّ معهم، واحشرْنا في زُمرتهم يومَ يقومُ الأشهادُ يومَ التّناد، يومَ يقومُ النّاسُ لربّ العباد.

أيها المؤمنون:

السّلامُ عليكمْ ورحمةُ الله وبركاتُه وبعد: نُتابعُ معكمْ سلسلةَ حلقاتِ كتابنا إرواءُ الصّادي منْ نميرِ النّظامِ الاقتصادي، ومعَ الحلقةِ التّاسعةِ والأربعين، وعنوانُها: «منَ العملِ المضاربة». نتأمّلُ فيها ما جاءَ في كتابِ النّظامِ الاقتصادي في الإسلام (صفحة 82) للعالمِ والمفكّرِ السّياسيّ الشّيخِ تقيّ الدّينِ النّبهانيّ. يقولُ رحمهُ الله:

«المضاربةُ هيَ أنْ يشتركَ اثنانِ في تجارةٍ، ويكونَ المالُ منْ أحدهما والعملُ منَ الآخر، أي أنْ يشتركَ بدنٌ منْ شخصٍ ومالٌ منْ آخر، فيكونُ منْ أحدهما العملُ، والمالُ من الآخر. وأنْ يتّفقا على مقدارٍ معيّنٍ منَ الرّبح، كثُلثِ الرّبحِ أو نصفه، مثلَ أنْ يُخرجَ أحدُهما ألفًا، ويعملَ فيه الآخرُ، والرّبحُ بينهما.

ولا بدّ منْ تسليمِ المالِ إلى العامل، وأنْ يُخلّى بينَهُ وبينَ المال؛ لأنّ المضاربةَ تقتضي تسليمَ المالِ للمضارب. وللعاملِ أنْ يشترطَ على ربِّ المالِ ثلثَ الرّبح، أو نصفَهُ، أو ما يتّفقانِ عليه، بعدَ أنْ يكونَ ذلكَ معلومًا جزءًا منْ أجزاء، ولأنّ استحقاقَ المضاربِ الرّبحَ بعملِه، فجازَ ما يتّفقانِ عليه منْ قليلٍ أو كثيرٍ كالأجرةِ في الإجارة، وكالجزءِ منَ الثّمرةِ في المساقاة. فالمضاربةُ نوعٌ منْ أنواعِ العملِ الّذي يكونُ سببًا للملكِ شرعًا، فيملكُ المضاربُ المالَ الّذي ربحَهُ منَ المضاربةِ بعملِه، حسبَ ما اتّفقا عليه.

والمضاربةُ نوعٌ منْ أنواعِ الشّركة، لأنّها شركةُ بدنٍ ومال. والشّركةُ منَ المعاملاتِ الّتي نصّ الشّرعُ على جوازِها، فعنْ أبي هريرةَ قالَ: قالَ صلّى الله عليه وسلّم: «إنّ الله يقولُ: أنا ثالثُ الشّريكين، ما لمْ يخنْ أحدُهما صاحبَه، فإذا خانَه خرجتُ منْ بينهما» رواهُ أبو داود. وقالَ صلّى الله عليه وسلّم فيما رواهُ الدّارقطنيّ: «يدُ الله على الشّريكين، ما لمْ يخنْ أحدُهما صاحبَه، فإذا خانَ أحدُهما صاحبَه رفعَها عنْهما».

وروى الطّبرانيّ في الكبير عنِ ابنِ عبّاسٍ أنّه قالَ: كانَ العبّاسُ بنُ عبدِ المطّلب، إذا دفعَ مالاً مضاربةً، اشترطَ على صاحبِه أنْ لا يسلكَ به بحرًا، ولا ينزلَ به واديًا، ولا يشتريَ به ذاتَ كبدٍ رطبة، فإنْ فعلَ فهوَ ضامنٌ، فرفعَ شرطَه إلى رسولِ الله فأجازَه. وأجمعَ الصّحابةُ رضوانُ الله عليهمْ على جوازِ المضاربة. وقدْ دفعَ عمرُ مالَ يتيمٍ مضاربةً كما ورد في مصنّفِ ابنِ أبي شيبة. وقدْ دفعَ عثمانُ إلى رجلٍ مالاً مضاربةً. وفي المضاربةِ ينشئُ المضاربُ ملكًا لهُ بعملِه في مالِ غيرِه، فالمضاربةُ منْ قبلِ المضاربِ عملٌ، وسببٌ منْ أسبابِ التّملّك، ولكنّها بالنّسبةِ لصاحبِ المالِ ليستْ سببًا منْ أسبابِ التّملّك، وإنّما هيَ سببٌ منْ أسبابِ تنميةِ الملك.

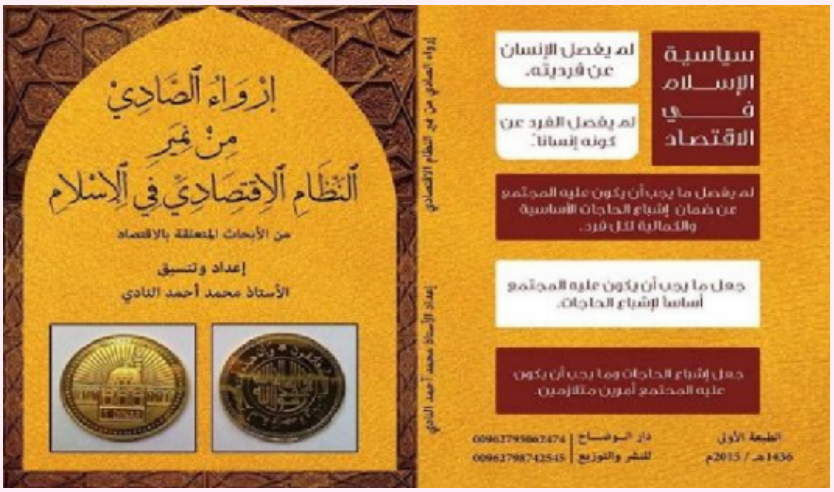

ونقولُ راجينَ منَ الله عفوَهُ ومغفرتَهُ ورضوانَهُ وجنّتَه: قدْ مرّتْ أنا شخصيًا بتجربةِ المضاربةِ هذه، فقدْ كانَ لي شريكٌ في محلّ تجاريّ، شاركتُهُ لعلمِه كي أتعلّمَ منه، وقدْ حصلَ هذا بالفعل، فنهلتُ منْ علمِه الشّيءَ الكثير، دفعَ هوَ نصفَ المالِ ودفعتُ النّصفَ الآخر، وكانَ الجهدُ منّي، ومنهُ الإدارةُ فقط، وكانَ الرّبحُ مناصفةً، وبعدَ سنواتٍ حصلَ خلافٌ بيني وبينَه، فخطّطَ شريكي لفسخِ الشّراكةِ وللخروجِ بأكبرِ الغنائمِ مستخدمًا في ذلكَ ذكاءَهُ ودهاءَه.

وصارَ شريكي يروّجُ الشّائعاتِ بأنّ هذا المحلَّ ثمينٌ، إلى حينِ أتتْ ساعةُ المفاصلةِ فاضطرّني إلى دفعِ مبلغٍ أكبرَ منْ ثمنِه الحقيقيّ، فلجأتُ إلى أحدِ أصدقائي المقتدرينَ لاقتراضِ مبلغٍ منَ المالِ كي أنهيَ الشّراكةَ الأولى، فوافقَ لكنّه استشارَ أمَّه فقالتْ له: اعرضْ عليه أنْ تكونَ معَهُ شريكًا مضاربًا منكَ المالَ ومنهُ الجهدَ، واشترطْ أنْ يكونَ لهُ ثلثُ الرّبح، وتحتَ ضغطِ شريكي الأوّلِ، رحمهُ الله، اضطررتُ للموافقةِ، وهكذا كنتُ مغبونًا في الحالتين، لكنّ الله تعالى يعوّضُ المغلوبَ البركةَ كما يقولون، فعوّضَني الله خيرًا ممّا أخذَ منّي، والله الموفّق.

وقبلَ أنْ نودّعكمْ مستمعينا الكرامَ نذكّركمْ بأبرزِ الأفكارِ الّتي تناولَها موضوعُنا لهذا اليوم:

1. المضاربةُ هيَ أنْ يشتركَ اثنانِ في تجارةٍ، ويكونَ المالُ منْ أحدهما والعملُ منَ الآخر.

2. الشّروطُ الشّرعيّةُ لعقدِ المضاربة:

أ- أنْ يشتركَ بدنٌ منْ شخصٍ ومالٌ منْ آخر، فيكونُ منْ أحدهما العملُ، والمالُ منَ الآخر.

ب- أنْ يتّفقا على مقدارٍ معيّنٍ منَ الرّبح، كثُلثِ الرّبحِ أو نصفه.

ت- لا بدّ منْ تسليمِ المالِ إلى العامل؛ لأنّ المضاربةَ تقتضي تسليمَ المالِ للمضارب.

ث- لا بدّ أنْ يُخلّى بينَ العاملِ وبينَ المال؛ كي يتمكّنَ العاملُ منْ مباشرةِ عملِه.

ج- للعاملِ أنْ يشترطَ على ربِّ المالِ ثلثَ الرّبح، أو نصفَه، أو ما يتّفقانِ عليه.

ح- أنْ يكونَ الرّبحُ معلومًا ومحدّدًا، جزءًا منْ أجزاءِ الرّبحِ الكلّيّ.

خ- اتّفاقُ المضاربةِ كالأجرةِ في الإجارة، وكالجزءِ منَ الثّمرةِ في المساقاة.

3. المضاربةُ نوعٌ منْ أنواعِ الشّركة؛ لأنّها شركةُ بدنٍ ومال.

4. الشّركةُ منَ المعاملاتِ الّتي نصّ الشّرعُ على جوازِها قالَ عليه الصّلاة والسّلام: «إنّ الله يقولُ: أنا ثالثُ الشّريكين، ما لمْ يخنْ أحدُهما صاحبَه، فإذا خانَه خرجتُ منْ بينهما».

5. المضاربةُ نوعٌ منْ أنواعِ العملِ الّذي يكونُ سببًا للملكِ شرعًا:

أ- المضاربةُ منْ قبلِ المضاربِ عملٌ، وسببٌ منْ أسبابِ التّملّك.

ب- المضاربةُ لصاحبِ المالِ ليستْ سببًا منْ أسبابِ التّملّك، بلْ هيَ سببٌ منْ أسبابِ تنميةِ الملك.

6. أجمعَ الصّحابةُ رضوانُ الله عليهمْ على جوازِ المضاربة، ومنْ تطبيقاتِهمْ لها:

أ- دفعَ عمرُ مالَ يتيمٍ مضاربة.

ب- دفعَ عثمانُ إلى رجلٍ مالاً مضاربة.

أيها المؤمنون:

نكتفي بهذا القدرِ في هذه الحلقة، وللحديثِ بقيّة، موعدُنا معكمْ في الحلقةِ القادمةِ إنْ شاءَ الله تعالى، فإلى ذلكَ الحينِ وإلى أنْ نلقاكمْ دائمًا، نتركُكمْ في عنايةِ الله وحفظِه وأمنِه، سائلينَ المولى تباركَ وتعالى أنْ يعزّنا بالإسلام، وأنْ يعزّ الإسلامَ بنا، وأنْ يكرمَنا بنصرِه، وأنْ يقرّ أعينَنا بقيامِ دولةِ الخلافةِ على منهاجِ النّبوّةِ في القريبِ العاجل، وأنْ يجعلَنا منْ جُندِها وشهودِها وشهدائِها، إنّه وليُّ ذلكَ والقادرُ عليه. نشكركمْ على حسنِ استماعِكم، والسّلامُ عليكمْ ورحمةُ الله وبركاتُه.

المدير المسؤول
منصف المقدم
رئيس التحرير
حسن نوير
www.attahrir.info
المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس
التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info
STAG